العشق



دكتور عـــادل صـــادق



اهداءات ١٩٩٨
مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع
القاهرة



دكتور: عادل صادق

١ حكايات نفسية

الجنازة

رأى الجنازة تتقدم فى الاتجاه المعاكس . فصدر إليه أمر من داخله ليعبر الطريق ويلحق بالجنازة ، وينتظم فى صفوفها . لم يكن يعرف أحدًا من المشيعين ؛ بل لم يكن يعرف الميت ذاته . سأل عنه فقالوا له : شاب صغير مات فجأة . مهندس .. حديث التخرج . كان ينوى الزواج فى الاسبوع القادم من بنت زىّ القمر .

لوى شفتيه وانفصل عن الجنازة وعبر الطريق ومضى إلى حال سبيله .

الحياء

تحت مظلة تشابك عيدان الذرة الكثيفة ، رآهما معاً على فراش من طين . تسلى بمراقبة إنْهِمَاكِهِمَا . وبعد انتهائهما فوجئت المرأة به فانطلقت كصاروخ . أما الرجل فَبُهت فى البداية تم نظر إليه شزراً وقال له بجفاء : أنت لا حياء لك .

خاب ظنها

دخل العيادة رجل طويل عريض المنكبين ،وجهه قاس ، يشع

رجولة خشنة ، صوته غليظ ، وشنبه أكثر غلظة . جاء يشكو من الضعف الجنسى . نسينا أن نقول أن هذا الرجل كان بصحبته إمرأة يبدو من عينيها أنها لعوب .

أحاسيس بشرية

قمت أنا وامرأتى برحلة إستكشاف . ذهبت بها إلى خارج حدود الكون حيث اللازمان واللامكان . ولكن عينى لم تُـحِطْ بشىء . وإذنى لم تفهم شيئا . وعقلى لم يستوعب شيئا . ورغم أننا كنا نبدو كاللاشىء أمام اللامتناهى وتحت مظلة المطلق إلا أننى كنت أشعر بذاتى وأنا ممسك بامرأتى ، وهمَسَتْ هى لى أنها فى قمة تكاملها .

تحسست قلبها فوجدته ينبض ، وتحسستْ هى نبض قلبى . شعرت بدفء أنفاسها وشعرت بحرارتى فتعانقنا . شملنا حب ، وانبعثت فينا رغبة ، وتخلقت منى ومنها ثمرة . ولذلك اضطررنا للعودة بثمرتنا حيث الزمان والمكان . ولم نكرر هذه الرحلة بعد ذلك .

اللاعودة

سار خلف النعش متقدماً الصفوف بقلب غير قادر حتى على الحزن . وحين وارى جثمان والده التراب كانت الفكرة قد اختمرت تماماً فى ذهنه مما أدخل عليه بهجة غير متوقعه فى مثل هذه الظروف . لقد قرر ألا يعود . انصرف المشيعون وتخلف هو عن أشقائه بحجة محاسبة

«التربى» . وبعد أن أجزل له العطاء ليغريه بما هو آت أخبره بطلبه . وذهل « التربى » وإن استطاع أن يدارى ابتسامته فى صدره ويمنعها أن تتحول إلى ضحكة عالية لاتتناسب أيضاً مع الموقف . وحين لاحظ الجدية والإصرار فى عينيه التفت حوله فلم ير أحداً بعد انصراف المقرئين فقرر ـ بحكم تكوينه ـ استغلال الظروف .

بدأ با المفاوضة على الثمن ، وانتهى الأمر بأن يأخذ كل ما فى جيوبه بل جيوبه ذاتها طالما أنه لن يعود . وارتاح صاحبنا لوصوله للاتفاق النهائى ، وقرر بدء التنفيذ فانطلق إلى داخل المدفن ليخلع ملابسه وأحضر له « التربى » ملاءة ليلفه بها بدلاً من الكفن . وخطر فى ذهنه شىء عن أولاده . كان لابد أن يعد لهم بعض الترتيبات حتى لا يتعرضوا للمشاكل والتعقيدات وخاصة أنهم لن يعثروا له على أثر وفى نفس الوقت لن يعتبروه ميتاً إلا بعد وقت طويل . وفكر فى الاستئذان من «التربى » بعض الوقت لمعالجة موضوع أولاده ولكنه وجده منهمكاً فى فتح التربة فتراجع عن فكرة الذهاب لأولاده إذ خشى أن ينقض «التربى» الاتفاق إذا هو تركه بعض الوقت . فقرر أن يكتب لأولاده خطاباً يوضح لهم الترتيبات الملائمة ويوقع لهم بعض الأوراق على بياض بتاريخ سابق ليستغلوها كيف يشاءون . ثم تذكر أمه التى ترملت قبل ساعتين وكيف أنها تعتمد عليه مادياً هى وشقيقاه اللذان يصغرانه وأنها تتلقى هذه المساعدات سراً بعيداً عن عينى زوجته . فقرر أن يكتب لها شيكاً بربع أمواله بالبنك ويرسله لها ، وهذا يكفى للإنفاق عليها مدى

حياتها ودعا الله أن يلهمها الصبر لتتحمل اختفاءه إلى الأبد إذ كان يعتقد أنها الوحيدة التى ستحزن عليه .

ثم تذكر السيدة التى تزوجها فى الخفاء منذ خمسة عشر عاماً ورضيت أن تعيش فى الظل حباً فيه ، وحرمت نفسها من الضوء ومن الامومة بعد أن رفض الإنجاب منها . ولم تسىء إليه فى يوم من الأيام ، بل تفانت فى إسعاده وراحته وتعويض ما يلاقيه من عناء فى بيته الأصلى . فقرر أن يهبها ربعاً آخر من أمواله وإن كان قلبها سيحرقها لفراقه بعض الوقت . ثم تذكر بعض الأسر التى يعطف عليها شهرياً بقدر من المساعدة الماليه لولاها لما استطاعت أن تواصل الحياه فقرر أيضاً أن يكتب لهم قدراً من المال يكفيهم لسنوات طويلة قادمة . وعجب ماذا يحدث لهؤلاء الذين يموتون فجأة وبدون توقع . أى اضطراب يصيب حياه البشر المرتبطين بهم و المعتمدين عليهم .

ثم تذكر بعض الأوراق الهامة التى تتضمن أسراراً خطيرة والقابعة فى خزينته الخاصة بمكتبه وهو الوحيد الذى يملك فتحها وإذا عُرفت هذه الأسرار والتى تتعلق ببعض التعاملات المادية فى شركته فسوف تنهار بيوت كثيرة ويتعرض كثيرون لفضائح تدمرهم وتدمر أبناءهم . وحل الموضوع بأن يطلب من « التربى » أن يذهب متخفياً إلى مكتبه ويستخرج هذه الأوراق ويحرقها وَسُيثْحِفه ببعض الأموال التى كان يحتفظ بها فى الخزينة وذلك سيكون دافعاً له لكى ينفِّذ ما يطلبه منه .

وبعد أن سوَّى كل هذه الأمور فى رأسه كان « التربى » قد انتهى من

عملية الحفر بهمة عالية تتساوى مع ما سيحصل عليه من مال . ونظر صاحبنا فانكشف له باطن الأرض وطرف من جثمان أبيه الذى نزل الحفرة لتوه . ولم يهتز قلبه وإنما شعر بمزيد من الراحة .أخيراً سينتهى من عذابات الحياة ومشاكلها المعقدة التى لاحل لها وسيرقد بجوار أبيه . . حبيبه وصديقه .

واتفق مع « التربى » على كافة التفصيلات المتعلقة بأولاده وزوجتيه وأمه وبقية الأشياء التى تشغله فى الدنيا ، ووقّع له الأوراق المطلوبة وقرأ معه الفاتحة ليشهد الله على أنه سينفذ المطلوب . واستمهله « التربى » ليقرأ بعض السور القصيرة من القرآن الكريم. إجراء متبع قبل إتمام الدفن . فوافق واستمع إليه بدون تركيز ولكن بقلب خاشع . واستغفر الله على كل ما أتى فى دنياه من ذنوب . ثم أقرأه « التربى » الشهادتين . وتوكل على الله وباسم الله وخطى الخطوة الأولى فى النزول إلى أسفل بعد أن رفض أن يحمله « التربى » على يديه . وفجأه شعر بالجوع يلسع بطنه. أحس برغبة طاغية فى أن يأكل شيئًا . وجرى ريقه على طعام معين يحبه . وفجأه أيضاً اتجه خاطره إلى زوجته وخاصة بعد أن شاهد نفسه عارياً . فثار لديه حنين أن يحتضنها وينام معها . وتحركت أعضاء جسده فى هذا الاتجاه. وفقد كل سيطرة على أفكاره . . ولم يعد فى رأسه إلا أن يأكل ويعاشر زوجته . وفجأة إستدار . ودفع « التربى » الذى حاول أن يوقفه بقوة واندفع بكل قواه خارج المدافن ، وظل يجرى فى الشوارع فى اتجاه بيته ولم ينتبه أنه كان عارياً إلا حين تجمع من حوله

الناس وأمسكوا به حينئذٍ فقد وعيه . وأفاق وهو على سرير بمستشفى الأمراض العقلية .

البحر والنبيذ

لعب النبيذ برأسه فأثقلها ولكنه أبهج روحه وساعدت رائحة البحر على إثارة شجونه وأفراحه معاً . واهتز طرباً لصوت الأمواج وارتطامها بالصخور ، وتابع حركة الماء بعد هبوط كل موجة من عليائها واندفاعها بين الصخرات وحركتها الدوامية الحلزونية ثم عودتها إلى البحر مرة أخرى قبل أن تعلوها موجة آخرى .

ومع هبوط الليل وارتفاع نسبة النبيذ فى دمه وتثبيت عينيه المستمر على البحر رآها على قرب منه ، تبتسم له بحب شديد . ولما لم يكن يفقد وعيه أبداً وإدراكه السليم تحت تأثير النبيذ فرك عينيه وتشكك فى إدراكه . ولكنها اقتربت أكثر حتى باتت على بعد ذراع واحدة إن مده أمسك بها . واتسعت ابتسامتها وبانت أنوثتها وانكسرت عيناها وتطاير شعرها مغطياً بعضا من جبهتها . أهى إنسية أم جنية . ومن أين جاءت . وخطر له أن تكون عروس البحر . ولذا انزلقت عيناه إلى أسفل جسمها والذى ظهر منه جزء بالكاد فوق سطح الماء وكان عبارة عن النصف السفلى لسمكة . أما نصفها العلوى فكان لأنثى بشريه كاملة النضج رائعة الحسن عاريه تماماً مبتلة بماء البحر . أمعن التركيز فى وجهها فرآه يفيض نوراً بأعذب إبتسامة ودعته بعينيها أن ينزل الماء معها . راقت له

الفكرة ولكن أجّلها بعد أن يحتسىَ المزيد من النبيذ . ودعاها إلى كأس معه فاستجابت فناوله لها وهى مازالت فى الماء . ابتلعت محتويات الكأس دفعة واحدة وأعادته إليه فارغاً فملأه لها مرة ثانية وثالثة ورابعة . وشرب هو بنفس القدر وزيادة ووصل إلى أقصى مداه . وامتلأ قلبه حرارة وجسده فرحة . وتمايلت هى على أنغام منبعثة من مصدر مجهول وسحبته ، مد يده فانزلق إلى الماء وشعر ببرودة فارتعش جسده فضمته إليها . وعامت به إلى غير بعيد وأفهمها أنه لا يجيد العوم فازدادت احتضاناً له . وشعر بأنفاسها قريبة من وجهه . وعلت نسبة النبيذ إلى أقصى مداها فى دمه ، وكانت هى فى شبه غيبوبة ولكنها مدركة لبعض حواسها وخاصة ملاصقة جسده لها . وسأل سؤالاً ينم عن ثقته بنفسه وإن كان يريد إجابة تعزز هذا الإحساس. سألها لماذا إخترتنى أنا بالذات والشاطىء ملىء بالرجال . قالت ولأول مرة يسمع صوتها لأنك سيد الرجال . وماذا تقصدين بسيد الرجال ؟ أقصد أنقاهم . أنت قريب إلى عالمنا أكثر من عالم البشر . ولماذا لم تختارين رجلاً أقصد ذكراً من عالمك؟ قالت لأنى أحب بشريتك . أحب ضعفك وقلقك . أحب حزنك . أحب ضجرك وتشوقك . أحب خجلك وحياءك . أنا أحب التراب وأعشق البحر ولذا جاء جزء منى بشرىّ وهو قلبى وعقلى وجزء آخر بحرى وهو نصفى الأسفل .

وخطر له سؤال خجل منه وتراجع عنه . كان يود أن يسألها وهل أحببتنى بنصفك الأعلى أم بنصفك الأسفل . وفهمت سؤاله من حركة عينيه إلى أسفل و إلى أعلى فضحكت ضحكة عالية إستبانت منها أسنانها

البيضاء واتسع ثغرها الجميل واهتزت الامواج طرباً لضحكتها وقالت له أحببتك بكلى وأحببت كلك . فتضاعف تأثير النبيذ فى رأسه وشعر بدوخة وهبط منها تحت الماء فساعدته أن يطفو برأسه وازدادت التصاقاً به وأحاطته بذراعيها فأحاطها بذراعيه واستعاد توازنه واستعاد إحساسه بذاته كرجل فحاول أن يرفعها ودهش لخفة وزنها ، وقدر على أن يحملها بين يديه فسعدت وأحس هو بالفخر وشعر أنه أصبح سيد الموقف . وأدركت ما يدور داخله من أحاسيس فقالت مؤكدة : ما أروعك من رجل قوى . هل أطمع فى مزيد من النبيذ فسبح بها إلى الشاطىء وناولها الزجاجة وقد بقى بها قليل فابتلعتها مباشرة وقذفت بالزجاجة فى الماء بعد أن وشوشتها فتعجب من فعلتها فقالت لقد أودعت أمنيتى البحر . فسألها عن أمنيتها . قالت : أن أتزوجك . فلم يتردد فى سؤالها : وكيف تنجبين منى . فأكدت أن هذا ممكن . وسحبته بعيداً بعيدا عن الأنظار وقالت له احتضنىّ وارفعنى إلى صدرك . وانكفأت برأسها على صدره والصقت شفتاها بشفتيه وغابا فى نشوة . وكانت هذه أول مرة فى التاريخ يعاشر رجل سمكة .

رائحة تراب

وصل إلى قناعة أن مكانه الطبيعى أن يكون فى السماء . فصمم أن يغادر نهائياً الأرض . ركب منطاده وصعد . سبح فى الفضاء . وأحاطته الكواكب . وعاش زمناً . كل شىء نظيف وجميل . نظام بديع .

وهدوء. وقانون لا يُحاد عنه . وفجأة داهمه الاكتئاب . وزاره طبيب . ونصحه بأن يشم تراباً . فقرر العودة إلى الأرض ليحصل على الدواء .

دودة القز

فوجىء بأن خيوطاً حريرية تخرج من معدته وتبرز من فمه . فأتته الفكرة على التو . فليتشرنق . وكم كان معجباً فى صباه بدودة القز وحسدها على شرنقتها وعالمها الخاص وعزلتها الاختيارية . وفى مرة واتته الشجاعة وشق الشرنقة ليرى ماذا تفعل بالداخل . نام على جنبه وضم ساقيه إلى بطنه وكلما تكون خيط مده حول جسده حتى اكتملت الشرنقة وأحاطت به تماماً فنام بداخلها أربعين يوماً . وحين استيقظ شعر بحنين للنور . فتح لنفسه سبيلاً وخرج . فإذا به قد تحول إلى فراشة . لم يأبه وبدأ على الفور جولته بين حقول الورد .

أهل الكهف

تمنى لو كان ضمن مجموعة أهل الكهف فيكون سادسهم أو سابعهم. بل وحسد كلبهم . كيف سيكون العالم بعد ثلثمائه عام ؟ وقرر أن يخوض التجربة بنفسه . بحث عن أحد الكهوف فى بطن أحد الجبال التى تحيط بالمدينة . عرض الفكرة على بعض أصدقائه فسخروا منه . دعا زوجته لتصحبه فتمنت له السلامة ووعدت بانتظاره . حاول اصطحاب كلب معه ففر منه . فدخل الكهف وحده واستلقى ونام

ليصحو بعد ثلثمائة عام وازدادوا تسعا . وحين قام شعر بالجوع فذهب متلطفاً إلى المدينة ليشترى طعاماً . وتوقع أن يرى عالماً جديداً مختلفاً . ولكن كل شىء كان على ما هو عليه منذ تركه . حتى بيته لم يزل قائماً مكانه وبائع الخبز لم يتغير . حتى نقوده استطاع أن يبتاع بها الطعام . فقرر أن يعود لبيته . طرق الباب . وحين فتحت له زوجته صرخت وفرت من أمامه . وجاء من خلفها رجل نظر إليه بحنق ثم أطلق لساقيه الريح . إصطدم بأحد جيرانه الذى نظر إليه باندهاش واعتذر ومضى . تحسس وجهه ليعرف إذا كان حياً أو ميتاً ، متيقظاً أو نائماً ففوجىء بذقنه حليقة . وتذكر أنه حلقها قبل دخوله الكهف مباشرة فازدادت حيرته ووقع مغشياً عليه .

التلسكوب

أثناء تسكعى أمام المحلات وجدت إحداها يعرض تلسكوباً تستطيع أن ترى من خلاله الحب رأى العين . أردت أن اشترى واحداً فقالوا ليس للبيع ولكننا نقرضه لك بعض الوقت على أن تترك قلبك أمانة عندنا . سلمت قلبى وأخذت التلسكوب وأفهمونى أننى أستطيع أن أنظر خلاله فى أى اتجاه . أينما وجهته وجدت الحب أمامى. صوبته ناحية إنسان يمشى فإذا به ينفذ إلى داخله . رأيت أعماقه . تشكلت فى داخله حروف كلمه إنسان . ولا أدرى لماذا شعرت أنه بإمكانى أن أحبه بمجرد أن نظرت داخله . وبحثت عن قلبى لأبادله الحب وتذكرت أننى

تركته بالدكان . أدرت التلسكوب فاصطدم بحائط ونفذ من خلاله فإذا زوجان يتناجيان . أغمضت هى عيناها بينها كان هو يتأمل وجهها . نفذ التلسكوب إلى أعماقها فرأى الرضا . ونفذ إلى أعماقه فرأى الرحمة .

أدرت التلسكوب إلى أعلى فرأيت سحباً تتهادى وتتجمع ثم تذوب قطرات مياه صافيه تتساقط على الأرض فتتبعتها فإذا الأرض تفتح ما بينها لتتشرب المياه ونفذ التلسكوب إلى وجدان الأرض فوجدها عطشى تتلذذ بالماء . وصعدت بالتلسكوب إلى أعلى قليلاً فوجدت ذرات المياه تصعد فى ثنايا ساق نخلة مثقلة بحملها من التمر . تتبعت المياه الصاعدة حتى وصلت إلى منتهاها وإذا بتمرة تسقط على الأرض رطبة طرية فتتناولها امرأة تجلس تحت النخلة تحمل فى أحشائها جنيناً . فنفذ التلسكوب إلى أحشائها فهالنى التلاحم الكامل بين الجنين والأم . فنفذت بالتلسكوب إلى وجدانها فإذا به ينبض بحب الجنين الذى لم تره بعد .

أدرت التلسكوب فى اتجاه آخر . فوجدت نحلة تحط على زهرة وتلصق فمها بها فتصورتها تقبلها . فنفذت بالتلسكوب إلى حيث الموقع الدقيق فوجدت حالة تقبيل حقيقية مثلما يفعل البشر ووجدت الزهرة تصب سائلاً فى فم النحلة . نفذت إلى أعماقهما معاً فوجدت حالة من الوجد المتبادل . متعة فائقة يتبادلانها . ثم انتبه التلسكوب إلى غصن آخر فوجد عصفورين يتناجيان بأعذب الالحان . فنفذ إلى لغتهما ففهم إشارات ألفة واشتياق . .

ولفحنا هواء مثير فركزت التلسكوب على اللاشىء فرأيت حبوباً دقيقة

تتطاير من زهره إلى زهرة . وحين حطت فى موقعها الجديد حدثت نشوى مثل نشوى التقاء الرجل مع المرأة . فنفذ التلسكوب إلى أعماق الزهرة فوجد فرحاً . احتفال بخلق جديد .

وفى نفس اللحظة وخلف جدار من طوب لبنى كان حارس الحديقة يرقد مع زوجته وينطلق منه حيوان صغير جداً ليلتقى ببويضة إمرأته فى فرح بالغ احتفالاً بخلق جديد .

وتلهفت للعودة إلى الدكان لأسلمه التلسكوب وأسترد قلبى لأنطلق به لأتمم فرحى .

إنتحار جماعى

دارت همهمات وتناثرت إشاعات فى ملجأ اليتامى أن المدير قد مات . وهو قد مات فعلاً . كان مديراً قاسياً وكان هو وحده القادر على إحكام القبض وتحقيق النظام وبدونه تعم الفوضى . ولذا رأت الإدارة عدم الإعلان عن موته حتى يتم تعيين مدير آخر قاس أو أشد قسوة حتى لا يفلت الزمام . وانتشرت روح الشك . ولجأت إدارة الملجأ إلى حيلة فصنعت تمثالاً يشبه المدير تماماً وألبسته نفس ملابسه . وأوقفوه فى الشرفة المطلة على فناء الملجأ كل صباح وأداروا شريطاً بصوته فعاد اليقين إلى أبناء الملجأ بأنه موجود .

ولكن فى كل يوم كان ينتحر أحد أطفال الملجأ . وفى بعض الأيام كان الانتحار يتم بشكل جماعى حينما ينتحر ثلاثه أو أربعه من الأطفال فى

وقت واحد . وانتقل فريق من كبار الاطباء النفسيين لدراسة الأسباب ومحاولت إيقاف الوضع المتدهور الخطير . وأظهرت الدراسة المبدئية أن المنتحرين كانوا يتسمون بالشك ، وأن ثمة صراعات نشأت لديهم فيما يتعلق بحقيقة موت المدير .

وجاء فى التقرير النهائى للأطباء أن المنتحرين عانوا الشك فشعروا باليأس مما أدى إلى إحساس بالضعف الداخلى الناشىء عن فقدان الشعور الداخلى بالحقيقة .

استسلام

حلم أنه يمشى فى حديقة تقود خطواته خيوط نحيلة من نور ترسلها النجوم بعد أن توارى القمر . تعثرت قدماه فسقط . حاول أن ينهض فلم يستطع . قوة سحرية شدته إلى حيث وقع . فاستسلم للرقاد . . ولم يدر أنه سقط فى حقل زهور إلا حينما لامست الزهور خده . فا نهال عليها تقبيلا .

اليأس

تردد وهو يطرق الباب برفق وحياء . وجده مواربا فزاد تردده . ليس من طبعه الإقتحام . فكر فى التراجع ولكن القلب مشدود بالمكان . هنا رآها منذ ربع قرن . أخبره أحد الجيران أن أصحاب المكان رحلوا بالامس إلى مسكن جديد . هبط قلبه من شدة اليأس وهو يخرج إلى الطريق .

الجنون

قرر أن يجرب لعنة الجنون . فذهب إلى الميدان المزدحم وخلع كل ملابسه . وانتظر أن يصاب الناس بالزعر ويفرون من أمامه ثم يمسك به أحدهم ويقتاده إلى المستشفى . ولما لم يلتفت إليه أحد تأكد أنه قد جُن فعلاً .

العفـو

بدون سبب محدد نظر إلى ساعته . فهالته السرعة التى يجرى بها عقرب الثوانى ، وأضحكته الطريقة التى يقفز بها هذا العقرب المجنون . وانقلب ضحكه إلى غم حين أدرك حقيقة أن مع كل ثانية يقطعها عقرب الساعة يقفز العمر ثانية إلى الامام ويتراجع الزمن المتبقى له على وجه الأرض ثانية إلى الخلف . تولاه الذعر على تسرب العمر وشعر بسلاسل من حديد تشده من رقبته إلى الخلف فى اتجاه المقابر .

وفى الطريق مروا بمسجد أحد أولياء الله الصالحين ومزار المحتاجين فتشبث ببابه مستغيثاً طالباً من الله العفو .

إختفاء الهدف

بعد أن أعياه الوصول إلى الهدف اضطر للصعود فوق ربوة عالية تكشف المكان . ورأى هدفه ورسم فى عقله دروب الوصول إليه . هبط

إلى الارض وسار من طريق إلى طريق حسب خريطة خياله على يقين أنه عرف سبيله . وبعد أن مشى يومين وجد أنه قد عاد إلى نفس الربوة . فصعدها ليعيد التخطيط للوصول إلى هدفه . ولكنه وجد أن الهدف قد اختفى .

بلاشاهد

لم يثنه شىء عن قراره . قرر أن يجوب الأرض مشياً على الأقدام وألا يكلم إنسياً وأن يأكل من حشائش الأرض ، وأن يشرب من الأنهار وأن يقضى حاجته فى الخلاء ، وأن ينام ليله فى العراء . ولن يسأل إمرأة أن تنام معه إلا إذا أقبلت هى عليه . ولن يتخذ سكناً أبداً . وأن يكون مقره الأخير تحت التراب بلا شاهد .

مشيتها

لم أر إلا ظهرها الذى أبانت تفاصيله الملاءة اللف . ولم يكن فى مشيتها ما يثير الغرائز ولكنها خطفت القلب للحظات . وتمنيت أن أرى وجهها ولكنها مضت سريعاً دون أن تلتفت ودون أن أقوى على مواجهتها ولكن ظلت طريقه مشيتها عالقة بالخاطر.

فى الذاكرة

كان لديه هوس عشق الاحياء القديمة والبيوت الكالحة والشرفات

المتهالكة والشبابيك المتربة والحوارى الضيقة . وفى الذاكرة صورة امراة بدينة تطل بنصف صدرها ، وأطفال يقلقون راحة النائمين ، وفتاة تتمخطر حياءً وتنظر بطرف عين لا يُلحظ إلى الشاب الولهان. لايشغل بال الدنيا إلا الحب .

اللذة للجميع

فى الحوارى القديمة حيث تتلاصق البيوت وتتواجه بحدة تستطيع إذا ملت برأسك خارج الشرفة أن تقفز بعينيك بسهولة فى حجرة نوم جارك وخاصة إذا كان لايعنيه ولا يعنيها تلصص العيون ، وربما كان ذلك يبعث اللذة فى الجميع .

ألم الاشتياق

أعياه قلبه . فأحضر سكيناً وشق صدره وأخرج قلبه ثم أغلق صدره فبرىء من الشوق واستمر فى نومه . ثم استيقظ من حلمه مذعوراً ليتحسس قلبه ولم يهدأ إلا حينما اطمأن لوجوده وقدرته على الشعور بألم الاشتياق .

سحابة سوداء

جاءت سحابة سوداء واستقرت تماماً فوق رأسه تلازمه أينما ذهب . وعبثاً حاول أن يفلت منها بالجرى والتخفى فلم يستطع . دخل مغارة

شهرا ثم خرج فوجدها فى انتظاره. ركب حصاناً ينهب الأرض ولكنها تبعته بسرعة فائقة مثل ظله . أصابه اليأس فقتل نفسه . وشيعته السحابة السوداء حتى قبره . وحيئذ ذابت وأمطرت ماء ساعد على نمو زهور برية أحاطت بالقبر تنشر رائحة طيبة إكراماً للموتى

على سفر

لأول مره يتخذ قراراً ويقدم بتصميم على تنفيذه . أحكم إغلاق الأبواب من دونه . ألصق المسدس إلى جبهته . أطلق رصاصة واحده .

سقط على الارض ، حانت منه التفاتة فوجد فردتى حذائه إحداهما خلف الأخرى كعربتى قطار . فتيقن أنه على سفر .

وحيد

كان وحيداً فى شقته فمات . ولكن روحه تلكأت فى مغادرة المكان . انتظرت حتى حضر أحد أصدقائه وسلمته الجثة .

عطر رخيص

حين دثروه فى كفنه اشتم منه رائحة عطر رخيص . حزن لبخل أبنائه وشعر برغبة فى التقيؤ .

صوت الأسد

أدمن حديقة الحيوان . وكان يطول وقوفه أمام قفص الأسد ليتعلم منه كيف تهابه زوجته . وفاجأه الحارس بأن الأسد لايملك إلاصوته ، وأنه ضعيف أمام زوجته مثل الإنسان وأنه يتحرك وفق نظراتها . فحمد الله على حاله .

دنيا اللبؤة

مر برأسه خاطر مجنون . كيف يثير إعجاب زوجة الأسد . إن الحكايات التى تحكى عنها كثيره وكلها تشير أنها لعوب وغير مخلصة . وفعلاً بدا سلسلة من الإغراءات . كان لايأتى القفص إلا وهو فى أبهى حالاته ويظل ينظر إليها بحنان . وحاول مراراً أن يغويها بلحم طرى يحضره معه خصيصاً . وطال انتظاره من أجل إلتفاتة منها يتشجع بها وكان أكثر مايضايقه أنها تتبع أسدها فى استسلام كلما إتجه ناحية غرفة النوم . وفى يوم رمقته بنظرة فاحصة متأملة فتيقن أن سهامه قد أصابت منها القلب أو ربما حرك فيها أحاسيس أخرى أُشتهرت بها . بقى أن يلتقيا عن قرب . ولم يكن بد من رشوة الحارس ليسمح له بالدخول للقفص . واهتدى إلى فكرة تخدير الأسد بلحم يحتوى على المادة المخدرة وأصبح القفص مهيأ لدخوله وفتح له الباب . وكانت اللبؤة مستلقية على ظهرها وكأنها فى وضع الاستعداد . وكان هو فى قمة إثارته . وتسلل إلى الداخل، وقرر أن يفاجئها بأن يلقى بنفسه عليها

وأحاطته بذراعيها. وشعر بدفء واشتم منها رائحة أوصلت أحاسيسه إلى الذروة . ولم تمهله لينهى شيئاً وإنما قلبته على الارض وجاءت هى فوقه فأثارته أكثر وأكثر وقال لنفسه إنها مدربة . . على الأوضاع المختلفه . . وفجأة قامت من فوقه وذهبت حيث أسدها راقداً فى سباته بفعل المخدر. فتصور صاحبنا أنها مثل أى إمرأه لعوب تتأكد من نوم زوجها قبل أن تبدأ ممارسة الحب مع عشيقها . ولكنها خيبت ظنه ورقدت بجوار أسدها فشعر بمرارة . يبدو أنه لم يعجبها . وفجأه تنبه إلى أنه مازال بملابسه الكاملة وهى التى تعودت على ذكرها مجرداً كل وقت من أى ملابس. فخلع كل ملابسه وكان حاله فى غاية الاستعداد . ومر أمامها ليثير أحاسيسها . وفعلا نهضت واتجهت إليه وملء عينيها نظرات غامضة متحفزة . واقتربت بفمها من أسفل بطنه وضحك فى داخله وقال إنها تتفوق على أسفل امرأة عرفتها الارض . ثم برز لسانها فى مداعبة لأعضائه فضحك بصوت مرتفع . وألقى بنفسه على الأرض ليستقبلها فوقه . ولكنها استمرت فى مداعباتها وفجأة ابتلعت أعضاءه فى فمها فلم ينزعج وإن شعر باضطراب خفيف . وتيقن من كل ماقيل عن إبَاحِيتها . وقال لنفسه حتى لو قضمتنى فلن أحزن ، يكفى أننى استطعت أن أثيرها إلى هذا القدر . ولعلى أنا الرجل الوحيد فى العالم الذى استطاع أن يثير لبؤة ، أنا أفضل الرجال جميعاً . وفى اللحظه التالية قضمت أعضاءه ثم بصقتها فراح فى غيبوبة . وحين أفاق كان الأسد قد أفاقَ ايضاً . ولأول

مرة سمع الأسد وهو يقهقه . فأحنى رأسه وغادر القفص تاركاً كل رجولته خلفه . وبينما كان الأسد يمضى إلى حجرة النوم تبعته زوجته فى خضوع وفى عينيها رغبة .

البديل

كانت طويلة ، شاهقة البياض، عفية البدن ، جريئة الملامح ، تتدفق حيوية ، محبة للحياة ولزوجها . تعمل طوال النهار ثم ترقد على ظهرها مكدوده مهدودة . ويعود هو من الحقل قبل صلاة العشاء . كان طويلاً وعريضاً وكل مافيه خشن . يتعشى ويشرب الشاى ويتجشأ ثم يتوضأ ويصلى ثم يرقد بجوارها . وبالرغم من تناثر الأطفال حولهما إلا أنه ما أن يرقد حتى يرفع جلبابها ويرقد فوقها . وكان الأمر يستغرق حوالى الربع ساعه بهدوء معقول ولكن مع نشوى كبرى لحسن الأداء ولانسجامهما المعنوى . وعند الفجر يستحمان حتى أصبح حموم الفجر عادة ، وفى المرات القليلة التى لم يكن يجامعها كانا أيضاً يستحمان عند الفجر . وفجأة اضطرب كل شىء تكاسل يوما . ثم يومين . ثم ثلاثة. واندهشت . ثم قلقت . ثم حزنت حينما طال الأمر إلى ستة . . شهور . لم تحادثه في الأمر ولكن يبدو أن به مرضا حيث أصبح منكس الرأس ، وهمت أكثر من مرة أن تفاتحه وتنصحه بالعلاج عند الشيخ فالسبب إماسحر أوربط أو حسد. طال الامر لأكثر من عام . تقبلت الأمر الواقع بأسى ولكن شحب لونها وانخفض وزنها وضاعت كل حيويتها ، لقد فقدت ركناً هاماً من حياتها . وفى يوم دخلت الزريبة وعلى

غير حاجه ملحة . وعلى غير توقع وجدته ممتطياً الحمارة من خلفها وكان بكامل صحته كما رأته بعينى رأسها .

نفوس

نشب نزاع حاد بين أبناء الحارة انقسموا فريقين . قامت معركة مات فيها ثلاثة وجرج أربعة . وسعى أولاد الحلال لتهدئة النفوس . وأبرموا صلحاً . وفى المأتم ثارت النفوس مرة أخرى وقامت معركة مات فيها ثلاثة وجرح أربعة . وتقدم أهل السطوة حتى لايستمر القتال إلى مالا نهاية وأصلحوا بينهم وقرروا جنازة جماعية لدفن موتاهم . وأثناء الدفن ثارت النفوس فاقتتلوا ومات ثلاثة وجرح أربعة .

غريبان فى القطار

جلست قبالته فى القطار . هى تقرأ فى مجلة وهو يقرأ فى كتاب . وعلى مدى ساعتين لم تقرأ كلمة من مجلتها ولم يقرأ كلمة من كتابه .

الوقت الضائع

فى عيد ميلاده الثمانين وبينما الاحفاد يهنئونه ويتمنون له المزيد من العمر قال لهم : فلنحسب من الآن الوقت الضائع .

حياتان

كل الناس تقول لو أن الزمن قد عاد بى إلى الوراء لاخترت نفس الطريق الذى سرت فيه لأعيش نفس حياتى . ولكنى أقول كنت سأختار طريقاً مختلفاً ومغايراً تماماً وبذلك أكون قد عشت حياتين .

الحب الأول

كان فى حوالى سن العاشره . وخرج ذات صباح للشرفة . رفع رأسه للسماء . فواجهته مطلة من نافذتها فى البيت المواجه تعلوه بدور واحد . كانت تكبره بحوالى عشر سنوات خفق قلبه بشدة ، كانت أجمل فتاة فى الوجود . دون أن يدرى هتف بصوت يبدو أنه كان مسموعاً لها أحبك . كررها مرة ثانية أحبك . كررها مرة ثالثة أحبك . ضحكت ببراءة، وأنوثة وحب . تمايلت شمالاً ويميناً . واختفت من النافذة للأبد .

المستحيل

تسلق الجبل صاعداً للسماء . قابلته سحابة فجلس فوقها . حملته إلى بحر العشق، ذابت حنيناً فسقط محمولاً على المطر . حملته الأعماق الى مليكة السمك رائعة الحسن . قال لها ياليتنى كنت سمكة لأتزوجك . قالت له يا ليتنى كنت أنسية لأتزوجك .

الخادمة

لايكف قلبه عن الخفقان بعنف وهو يتملى جمال وجهها . ذات مساء وقد خيمت الظلمة فجعلت الرؤية محدودة، إقترب منها متأملا فى وجهها بعمق باحثاً عن سر جمالها. وفى الظلام تبين الشبه بينها وبين خادمة المنزل حين كان فى الثالثه . . أو الرابعة من عمره .

انتحار عاطل

فى الحلم أردت أن أكون وردة فكنت . ولكن أحداً لم ينظر إلىّ ولم تمتد يد لتشمنى فانسحقت ذاتى وذبلت .

وأردت أن أكون زهرة مثمره ذات رحيق فكنت . ولكن النحل رفض أن يحط علىّ والهواء رفض أن ينقل لى حبوب اللقاح فعقمت ومت . وأردت أن أكون نخلة فكنت . ولكن لم يظهر لى طلع فاجتثونى من فوق الأرض . وأردت أن أكون نهاراً فكنت . ولكن الشمس رفضت أن تمنحنى وجودى فصرت كالعدم . وأردت أن أكون ليلاً فكنت . ولكن العشاق لم يستتروا بى فأنرت . وأردت أن أكون ثعباناً طيب القلب يخيف الأشرار ويحمى الضعفاء فكنت ولكن الناس لم يحسنوا الظن بى فقتلونى .

فعدت لأكون نفسى فلم استطع . فأنا ضائق بنفسى ؛ أنا لم يعد يحتمل أنا . فانتحرت .

٢

الشق

البحث عنك

قبل أن ألقاك كنت أبحث عنك . وكأنى مكلف بمهمة . مهمة لها طابع مقدس . مهمة سامية . أشرف المهام . وكنت أحتاج فترات طويلة من التأمل حتى أستطيع أن أتصورك روحاً مجردة . روح الجمال . روح الحب . أنت أيها المتسامى .

التصوف

لا أدرى هل التصوف قادنى إليك أم أنك قدتنى إلى التصوف . لم يكن من الممكن أن أعثر عليك بالعلم والحسابات والمنطق فقط بل كان لا بد لى من حس دينى ووجدان صوفى وباطن يرى أبعد من عينى . لقد ساعدتنى أن يمتزج فكرى بوجدانى فأصير واحداً منقوصاً لايكتمل إلا بك .

أنت الوجود

أنت لست مجرد فكرة . ولست مجرد إحساس . بل أنت الوجود

بأسره. أنت الوجود من حيث هو زمان ومكان . أنت الوجود من حيث هو مخلوق له خالق ، أنت الوجود من حيث هو معنى يتكشف للإنسان فيدرك أنه إنسان . أنت سر إدراكى لذاتى

الحقيقة المطلقة

كل شىء قابل للتغيير .كل شىء نسبى ، كل شىء مؤقت .كل شىء قابل للزوال. كل شىء له ضده الذى يناقضه . لاتوجد حقيقة مطلقة إلا أنت أيها السامى الجميل المنير . وذلك لأنك تجسد المعنى المتكامل للوجود لانك أنت الحب ذاته .

إدراك الحقيقة الكاملة

قبل أن ألقاك كان عقلى يتأرجح بين الشك واليقين . بين الشىء ونقيضه .أثبت شيئاً تم أنفيه .تم أنفى ما نفيت .حتى عثرت عليك . فاستطعت أن أسمو إلى مقامك العالى فأتحت لى شمولية الرؤية فأصبح الشك هو الطريق إلى اليقين ، وأصبح نقيض الشىء يقود إلى الشىء ذاته . فترفعت عن لعبة الإثبات والنفى ونفى النفى لانى اقتربت من إدراك الحقيقة الكليه .رؤى العين ولمس الوجدان ومصافحة الفكر .

وسيلة الوصول

حين سألت أين أجدك قالو لى فيما وراء الطبيعة وفشلت كل وسائل

البحث والوصول . ولكنى لم أيأس . وواظبت على الصلاة . فانبعث من داخلى هاتف يقول : وسيلتك للوصول قلب مُصدق أنك ستجده .

أنت السر ذاته

أى سر فيك !! أى سر لتواجدك على هذا النحو !! أى قوة شدتنى اليك !! لا أستطيع أن أرجع الأمر إلى عله غيبية ولا إلى قوة طبيعية خارقة .

لاأستطيع أن أجعل منك فكرة مجردة أو حتى قيمة مطلقة . ولا أستطيع أن أقول أننى عرفت سرك من واقع تجربتى فى الحياة . أنت فوق . . فوق . . فوق . . أنت السر ذاته .

قلب الوجود

لقد استطعت أن أهتدى إلى حيث يقع قلب هذا الوجود واستطعت أن أستمع إلى دقاته وذلك بعد أن عرفتك . أنت تهدى إلى قلب الاشياء وذلك بدون خريطة وإنما بفعل المعرفة القلبية القادرة على النفاذ إلى ضمير الكون .

لأنك سامٍ

أنت لاتصارع وإنما تصادق، أنت لاتأمر وإنما تشارك ، أنت

لاتقوى وإنما تتعاطف . أنت لاتشك وإنما تتفهم . وأنت لاتخُون وإنما تقدر . وكل ذلك لأنك سامٍ .

الحرية

أنا الذى اخترتك . القرار قرارى ، إنها إرادتى . وعيى . حريتى . تصميمى . وذلك لأنى حين رأيتك ومنذ اللحظات الأولى شعرت بحريتى كإنسان . لقد وضعتنى فى مواجهة وجودى وشعرت أننى قادر على اتخاذ أهم قرار مصيرى فى حياتى . ولذلك فأنت الان وبعد أن وجدتك وأحببتك لاتنفصل عن معنى وجودى .

منطقية اللا معقول

قبل أن القاك كنت أتصارع مع اللامعقول فى الحياة . كان عقلى ينقد ويرفض ويعترض ويثور . بعد أن وجدتك رأيت الانسجام والتآلف والتآخى بين كل الاشياء رغم مايبدو فى ظاهرها من تناقض ولامعقول ؛ لقد أمنت من خلالك بمنطقية اللامعقول فصار معقولاً .

التأمل

يمتعنى ويسعدنى أن أراك . ولكن متعتى وسعادتى العظمى أن اخلو لنفسى وأغمض عينى وأتأملك . أنت محور تأملاتى .

أنت ملهم

علمتنى فن الحياة . علمتنى الطريقة المثلى فى الحياة . من أين جاءتك المعرفة والعلم والخبر ؟ أم أنت ملهم !! .

بعد الحياة

عرفتك أول ماعرفتك من خلال النور المنبعث منك والمحيط بك . مصادفة . فى لحظه خاطفة . ترتيب قدرى . معرفة روحية سبقت لقاء الفكر والوجدان ؛ أضاءت لى السبيل إلى الحكمة والسعادة ، تملكنى يقين جازم أنك ماكنت أبحث عنه . وأنك ستظل معى الى مابعد الحياة .

المصير

لقد ساعدتنى على فهم مصيرى . لقد ساعدتنى على اليقين . لقد ساعدتنى على التخلى عن الايمان النظرى ، حبى لك خبرة روحية غذت حياتى فأدركت معنى الحياة وعرفت مصيرى .

الحياة جديرة بأن تُعاش

دائماً أنا منشغل بفكرة الموت . هى موضوعى الرئيسى منذ طفولتى . واختلطت مشاعرى ما بين الرفض والقبول . الكراهية والحب . اللامعقول والمعقول . البشاعة والرحمة . ومن شده الخلط كنت أتأرجح

ما بين التشبث بالحياة وبين الموت الاختيارى . وحين عرفتك تيقنت بان الحياة جديرة بان تُعاش .

اللاوجود

كنت أهوى لعبة استخدام«اللا » لسهولة العثور على الكلمة النقيضة فأقول الحب واللاحب . السلام واللاسلام . حتى جاءت فى ذهنى كلمة الوجود فسبقتها ب«اللا» فجاءت كلمه اللاوجود . فشعرت بذعر . ما معنى اللاوجود ؟ وزاد ذعرى حين تساءلت ومن أوجد اللاوجود !! وهل اللاوجود كان سابقا على الوجود ؟ وهل اللاوجود هو العدم !! وهل العدم معناه اللاشىء ؟ وشعرت أننى ريشة تطاردها الرياح . ولكن الريشة شىء والرياح شىء وهذا فى حد ذاته وجود . ولكنى نعمت بالاستقرار حين وجدتك . لقد أوجدت فى داخلى الطمأنينة أيها السامى .

من أوجد الشر ؟

فى صباى كنت أتسأءل لماذا الشر ومن أوجده !! والآن تلاشى السؤال . اصبحت أرى الشر ضمن الحقيقة الكلية . لا يوجد شىء قائم بذاته ولا معنى لشىء مجرد . لقد استطعت أن تنتشلنى بحبك من الضياع فى الهو.

روح الحياة

الروح حياة. والحياة تطور وإبداع وتجديد . وحين أحببتك أيقظتنى من جمودى ، من تحيزى ، من تعصبى ، من أفكارى المسبقة وعاداتى المتأصلة .أيقظتنى من سباتى . حركتنى من ركودى .يا معشوقى أنت روح الحياة .

الفطرة

بفطرتى وليس بسذاجتى عرفت طريقى اليك .وحين عرفتك تخلصت من سذاجتى وتساميت بفطرتى الى أقصى درجات النقاء .

الوفاء

افتقدت دائماً الشعور الداخلى بالأمان رغم توفر كل أسباب الأمان من حولى .وذلك لأنى لم أكن عثرت على الحقيقة .ولذا شعرت باليأس والضياع .أصبحت أشك فى كل شىء . وحين اهتديت إليك اهتديت للحقيقة لأنى استطعت أن أنفذ إلى صميم الجوهر الإنسانى فتعلمت الوفاء .أصل الحقيقه . . هو الوفاء .

الحتمية الكلية

من تأملاتى وخبرتى فى الحياة وبعض علمى استخلصت أن هناك

حتمية كلية . وحاولت أن أتزود بالمعرفة لكى أفك الرموز . وتعبت كثيراً إلى حد اليأس . وحين عرفتك عثرت على الشفرة لفك الرموز .

بانوراما الزمن

امتزج الماضى بالحاضر بالمستقبل فى معنى واحد ، حين عرفتك . سقطت الفواصل . رأيت ذاتى على مرآة تاريخ البشرية فعرفت جذورى . وشربت الحاضر وفهمت وثملت فاعتقدت وآمنت . وعشت فى المستقبل أملاً فعرفت الحلم والتخيل . أنت بانوراما الزمان .

التكامل

كل جزء من كيانى تحول إلى عين ترى .

كل جزء من كيانى تحول الى أذن تسمع .

كل جزء من كيانى تحول إلى وجدان يشعر .

كل جزء من كيانى تحول إلى أعصاب تحس .

كل جزء من كيانى تحول إلى عقل يسأل ويندهش ويفهم .

هكذا فعل بى حبك . الرؤية الكلية .

النظرة الشاملة . الاحساس المتكامل .

أعمق درجات الفهم والاحاطة .

العناصر الأولية

لقد أرجعنى حبك إلى العناصر الأولية .

إلى القوانين السابقة على الوجود وبمقتضاها أُوجد الوجود فأصبح عقلى قادراً على فهم مالم يكن مفهوماً .

الوصف والقياس

كيف أصف حبك ؟ لاأستطيع !! ولكى أستطيع لابد أن أعيش ألف عام . وأن أقرأ كل تراث البشرية من الفلسفة والعلم والفن . وأن أسير فى الأرض باحثاً عن كل مظاهر الفضيلة والجمال . وأن أصوم الدهر وأصلى ثلثى الليل وأعانق كل فجر وأن أبحث عن كل مسكين ويتيم ومحروم ومريض لأتألم معهم ، وأن أوفق فى لقاء رجل بسيط فقير صادق وشريف له قلب بكر وقد أحب لتوه فامتلأت السماء والأرض نوراً فأستطيع أن أقيس تجربتى على قلبه . أحتاج كل ذلك لأرى صورة حبى كاملة فأستطيع حينئذ أن أصفها . أستطيع أن أقول كيف أحببتك ، وَلِمَ أحببتك. ورغم ذلك قد لا أستطيع فحبى لك أكبر من كل شىء ولا يقاس على أى شىء .

خير الكلام

خير الكلام ما قل ودل : أحبك

رجع الصدى

قوة صوت ارتطام الموج عند الظهيرة هو رجع صدى عواطفه التى يبثها برقة للقمر فى ظلمة ما قبل الفجر .

قدرة

طالما أنك قادرة على أن تمنحينى الإحساس بالمعنى فى كل شىء من حولى فهذا معناه أننى أحبك .

إغداق

أكثر اللحظات إغداقاً للذة هى ما كانت بعد ممارسة الحب وليس أثناءه . . حين يتهامسان وقد هدأت الأنفاس .

الجوع

لا يوجد جوع جنسى إنما الجوع للعاطفة

الشبع

تُشبع غريزة الجنس إذا أُشبعت العاطفة

المغفرة

الزوجة تغفر لزوجها أى شىء إلا حبه لامرأة أخرى .

ذكريات

الرجل لا يحتاج إلى محامٍ ليدافع عنه أمام زوجته .يكفيه أن يذكّرها بأيامهما الجميلة معاً حين منحها روحه وجسده .

لا استثناء

الرجل الصالح لا يتزوج إلا مِنَ إمرأة صالحة هذا هو القانون السماوى. لا استثناء لهذا القانون .

الرزق

إنه رجل سيىء للغاية . ولذلك رزقه الله بزوجة أسوأ منه .

الفتور

الرجل الصالح يصيب المرأة المعوجة بالفتور .

الغثيان

المرأة المعوجة تصيب الرجل الصالح بالغثيان .

الإعجاب

لا يمكن أن تُعجب إمرأة معوجة برجل صالح إلا إذا كان لديها الاستعداد الكامن للصلاح . وهذا نادر .

حريات

إذا منحت الزوجة زوجها حريات مطلقة فهذا معناه أنها أعطت لنفسها الحق فى حريات شبه مطلقة تمارسها فى الوقت الذى يمارس فيه زوجها حريته المطلقة .

ظل رجل

إمرأة تعيش فى ظل رجل فقير أسعد حالاً من إمرأة تعيش وحيدة فى ظل ثروة كبيرة .

ظل إمرأة

رجل يعيش فى ظل إمرأة غنية فقير . ورجل تعيش فى ظله امرأة فقيره غنى .

الذبح

إذا أردت أن تذبح امرأة فاذبحها بامرأة أخرى . وإذا أردت أن تذبحى رجلاً فأذبحيه برجل آخر .

القىء

أنت تحب زوجتك بحق إذا أصابك قىء وأنت تتخيل نفسك مضاجعاً لامرأه أخرى .

الملل

أنت تحب زوجتك بحق إذا شعرت بالملل وأنت تحاور أجمل وأذكى امرأة فى العالم .

سباق الروح

لم يكن يعنينى على الإطلاق مظهرى وأنا أستعد للقائك . كانت روحى تسبقنى للقاء .

النقاء

أحب أن أتطلع إلى وجهك فى الصباح وأنت نائمة . تكونين فى قمة نقائك .

ليلة لم يستطع

فى ليلة أُنس حاول فلم يستطع .كرر المحاولة فلم يستطع . ظل هو وزوجته يضحكان حتى الصباح .

شدة الحب

من شدة حبه لها أحياناً يسأل نفسه : وهل تستحق كل هذا الحب!! وأحيانا يسأل نفسه . . وهل تستحق حب رجل حقيقى !! وأحيانًا يسأل نفسه : وهل تستحق حب أى رجل !!

الزلزلة

إن زلزلة الساعة لشىء عظيم . وأيضاً خيانة من تحب .

تحمل

أتحمل أى شىء منك من أجل نقائك

الاسم

إسمها نقاء .

قال لى زوجى

زينتك الحقيقية الفضيلة . إنها ترجح كفتك أمام رصيد العالم كله من الذهب .

زوجى وأمه

حين أدركت كم يحب هذا الرجل أمه ، سلمت له نفسى بالكامل وحتى آخر العمر .

صديق زوجى

فهمت مغزى نظرات صديق زوجى واستطعت أن أبتره من حياتنا ودون أن أجرح مشاعر زوجى .

نار الغيرة

رغم موضوعيتى ورجاحة عقلى فإننى لا أستطيع أن أمنع نار الغيرة من اجتياح كل كيانى حين ينظر زوجى إلى امرأة أخرى .

فساتينى

كل فساتينى أشتريتها من أجله فقط .

عطرى

أستخدم نوعاً واحد من العطور منذ تعرفت بزوجى وحتى اليوم . نصحتنى أمى بعدم تغيير عطر اللقاء الأول .

حين يكتمل القمر

أتفاءل باكتمال القمر . تربطنى به علاقة خاصة . انضم زوجى إلينا فأصحبنا ثلاثه أنا وزوجى والقمر . رأى رؤى العين كثيراً من مناجاتنا .

أغانى زمان

ما من أغنية من أغانى زمان إلا وارتبطت بقصة حبنا . كنا وما زلنا نغوص معاً فى بحر النغم .

فنجان القهوة

من أكثر الاشياء التى أستمتع بها فى حياتى وكأنى فى الجنة فنجان القهوة مع زوجى وقت العصارى .

الورد جميل

الورد جميل . والحب أجمل . وزواج المحبين أجمل وأجمل . ثمة علاقة عضوية بين الورد والحب .

حين أرقد

حين أرقد فى الليل بجوار زوجى ويقترب منى تصل أنفاسى إلى أقصى درجات هدوئها رغم بركان الحب داخلى

لا أرى رجالا

قد لايصدقنى أحد حين أقول أننى لم أعد أرى رجالاً منذ أن أحببت زوجى وتزوجته .

الإمامة

حين يؤمنى زوجى أنا وأولادى فى الصلاة أشعر بنعيم الحياة وحلاوتها .

سيد عبد الجواد

بعض الزوجات يشكين من ضعف شخصية أزواجهن . فى قرارة أنفسهن يتمنين رجلاً مثل سيد عبد الجواد .

أمينة

بعض الزوجات يحسدن أمينة. لقد كان سيد عبد الجواد يحبها ويحترمها .

خلل فى النظام

لا يوجد زوج ضعيف الشخصية ، وإنما توجد زوجة قويه جداً. إنه خلل فى النظام .

الكعبة

حين زرت الكعبة لأول مرة دعوت لزوجى ثم أبنائى ثم أمى ثم أبى ثم لنفسى .

رجل واحد

المرأه خلقت لرجل واحد .

مدعاة العشق

أكبر مدعاة لعشق الرجل أخلاقه .

أخلاق الرسل

بعض الرجال لديهم بعض من أخلاق الرسل بفضل أمهات صالحات . بعض الرجال من الممكن أن يكون لهم بعض من أخلاق الرسل بفضل جهود زوجات صالحات محبات .

التفوق

لم أشعر فى يوم من الأيام ولا لمرة واحدة أننى متفوقة على زوجى فى أى شىء .

دائرة الضوء

لم يُخلق بعد الرجل الذى يقبل أن يعيش فى الظل وأن تكون زوجته فى دائرة الضوء إلا إذا كان مريضاً . وفى الغالب سيخونها مع الخادمة .

حيرتنى

إذا تكلمت غضبت ، إذا سكت غضبت ، إذا صارحتك غضبت . إذا أخفيت عنك غضبت . جعلتنى أشعر كالفأر بالمصيدة فى أى إتجاه يتحرك يلسعه تيار كهربائى .

تلقائية

لقد فقدت تلقائيتى فى الغضب منك . سأحرمك من عقابى .

أعطنى اسمك

إذا كنت تحترمنى تزوجنى . أعطنى اسمك .

إستعادة

حين أشتاق إليها أستعيد تفاصيلها . الشيء الذى أفشل فى استعادته هو أنفاسها إذ لابد أن يأتى الهواء مشبعاً بنقاء داخلها .

تحدى

أتحدى أن ينجح خبراء العطور فى تصنيع عطر يضاهى زفيرها .

الاعجاب

فى كل مرة يدق قلبى خوفاً وأنا أتهيأ للقياك كأنى سأجتاز إمتحانًا أخشى أن يخذلنى فستانى أو عطرى أو شعرى . أريد أن أعجبك دائماً، لا يهمنى أعجاب أحد إلا أنت .

الملل

يساورنى قلق حين تركز عيناك على هدف غير مرئى لا يوجد إلا فى عقلك أو حين تختلج رموشك . أظن أنك مللتنى .

سهم الدهر

أحن إلى صديقتى إذا أصابنى سهم منك . وأحن إليك إذا أصابنى سهم الدهر .

الرصيد

لديها رصيد من التفانى فى حبه يغفر لها أخطاء قد تكون قاتلة .

هواء المدينة

إمرأة فاسدة واحدة تفسد هواء مدينة بأكملها بأنفاسها غير الطيبة .

إساءة

إمرأة فاسدة واحدة تسىء إلى فضيلة ألف إمرأة .

إضاءة السماء

إمرأه فاضلة واحدة تستطيع أن تضىء سماءً بأكملها .

حقد ورثاء

المرأة الفاسدة تحقد على المرأة الفاضلة . والمرأة الفاضلة ترثى لحال المرأة الفاسدة وهذا يغيظها أكثر .

الغضب

وعد ألا يغضبها أبداً . وخلف وعده لأن هذا يتناقض مع حبه لها . من يحب بصدق يَغضَب ويُغضب .

فوائد الفراش

للفراش فوائد محدودة . ولكن معانيه كثيرة وعميقة . أهمها أنك تستطيع أن تضم أعز الناس وتتبادل معها الأنفاس .

الأقدام الباردة

حين تلامس قدماه قدماها تحت الغطاء يشعر بتيار كهربائى جارف يسرى فى أوصاله من شده برودة قدماها بالرغم من أن قلبها شديد الدفء .

بعد الخصام

لا توجد فرحة فى الدنيا تعادل فرحة الصفاء مع الحبيب بعد خصام . أصبحا يتعمدان الخصام ليتصالحا .

يا رجل

إذا عشقت تخلت عنك إرادتك . سوف تتحرك بفعل قوه جذب روحها العاشقة .

يا إمرأه

إذا عشقت امتلكت قوة جذب تستحوذ على رجلك حتى وإن كان شمشون الجبار.

تخصيص

خلق لكل رجل إمرأة بعينها . إمرأة يحبها وتحبه .

القفز

يا جارة الشرفة المجاورة لم أدر ما طيب العناق على الهواء إلا حينما قفزت إلى شرفتك .

فى غيبة القمر

فى الليالى المقمرة تسعد القلوب . فى الليالى المظلمة تسعد الشفاه .

التكلفة

من يقوى على تبعات الهوى يتصدى للعشق . التكلفة باهظة .

طفلة

وهى فى قمة حبها ووجدها تصبح كطفلة .

حضن الاسد

لا أستطيع أن أضمها إلا إذا شعرت بوداعتها . لا أستطيع أن أضم أسدًا إلى صدرى .

العشق من أول نظرة

كان قليل الكلام خافض الرأس شديد الحياء . ولكن كانت لديه أحاسيس تشبع بلداً بأكملها . ولم ينفذ إلى داخله إلا إمرأة واحدة ليست ذكية ولكنها عشقته من أول نظرة .

إدمان

أدمن الاستماع إليها .

البعد

يهدأ غضبه إذا ابتعدا حيث يصبح قادراً على رؤية وداعتها والإحساس برقتها .

حب إمرأة

تعلقها به جعله ملك يديها . أصبح أسير عواطفها لا تستطيع إمرأة أن تقيد رجلاً إلا إذا أحبته .

المرأة هى الأصل

الرجل يسعده أن يُحب . والمرأه يسعدها أن تُحِب . ولذا فالمرأة هى الأصل . وهى الاكثر أصالة .

الفرق

أن يحبك أحد هذا يرضى غرورك . وأن تحب أحداً هذا يرضى قلبك .

النفحة الإلهية

يحفل الوجود بحب حقيقى فتزدان السماوات والأرض . فهذا معناه أن نفحة إلهية إستقرت فى قلب رجل وامرأة .

فدان قمح

حب إمرأه واحدة يزرع ألف فدان بالورد وفدان واحد بالقمح .

فدان ورد

وحب رجل واحد يزرع ألف فدان بالقمح وفدان واحد بالورد .

الهدية

إهد لحبيبك سنبلة قمح ووردة . فذلك هو المعنى المتكامل

الحب والعبث

تابت عن الحب فاتجهت للعبث . وبالرغم عنها أحبت فأقلعت عن العبث . الحب والعبث لا يجتمعان .

الأرض والسماء

اللهفة قبل ممارسة الحب . والنشوة عن الذروة والاسترخاء بعدها . كل ذلك على أرضية الحب وفراش الود وسماء الرحمة .

ثقب الباب

تسللت عينه من ثقب الباب لأنه توقع شيئا . فرأى والديه معاً بالفراش فلم يفهم شيئاً . ولكن جرى وفى قلبه حزن . ولم يبرح هذا المنظر ذاكرته وظل يلح عليه خاصة كلما مارس الحب مع زوجته . وسد جميع الثقوب ببابه خوفاً من عين إبنه .

رغم قسوته

فى الظلام الدامس كان يعرف كيف يأتى زوجته . ورغم استغراقها فى النوم فإنه كان يهزها هزاً خفيفاً فتستيقظ وتفهم . وكانت تستطيع أن ترى لمعان عينه رغم الظلمة ، أما هو فكان يسمع تقطع أنفاسها . ورغم قسوته التى عانت منها كثيراً إلا أنه يكون فى قمة الحنان حين يأتيها . وكان حنان هذه اللحظات يزيل قسوة يوم بأكمله .

اللحن والحب

كان لايستطيع أن يأتيها الا وهو يسمع لحناً . وبعبث شيطانى

عطلت الجهاز فتوقف اللحن . فسألها بانزعاج حين فهم :

وهل تريدين اختبار قدراتك .

العطر والحب

كان لايستطيع أن يأتيها إلا اذا اشتم منهاً عطراً معيناً . وبعبث شيطانى غيرت العطر ففشل . فأدركت أن نشاط الانسان العاطفى فى الحاضر يتوقف على ذكريات قديمة .

الهوس

كان قبيح الوجه . ولكنها كانت مهووسة به إلى الدرجة التى جعلته يرى نفسه جميلاً .

دافع للقتل

كانت جميلة إلى الدرجة التى تدفع الاخريات إلى التفكير فى قتلها .

إعتراض

حين تزوجتنى كنت تعرف أن أمى راقصة . لماذا تعترض الآن ؟!!

الاحترام

حين تفقد المرأه احترامها لزوجها تفقد إحساسها به .

بكارة الرجل

لأسباب مجهولة وبشكل ما كان يؤمن أن للرجل بكارته مثلما للمرأة بكارتها . وأن بكارة الرجل يجب ألا تُفض إلا فى أول لقاء شرعى .

حق متبادل

من حق المرأة أن تتأكد من بكارة زوجها مثلما من حق الرجل أن يتأكد من بكارة زوجته . وإن كان هناك دليل يقوم على بكارة المرأة وغياب هذا الدليل عند الرجل فلا أقل من أن يقسم لها بحبه أنه بكر فى ليلته الأولى معها وسيظل لها وحدها حتى نهاية العمر .

الماضى

أدرك أن حبى لك يهتز حين تهفو نفسى إلى الأغانى التى سمعتها قبل أن أعرفك .

الفقد

حين فقدت مشاعر الغيرة عرفت أننى فقدت الحب .

الهزيمة

لاينسى الرجل أبداً هزيمته من امرأته .

نصيحة للمرأة : إحذرى أن تهزمى رجلك .

نصيحة لنفس المرأة : انهزمى فى كل معاركك أمام رجلك .

فوق الغيرة

إذا شعرت المرأه أنها فوق مستوى الغيرة فإنها ستدفع الثمن غالياً

الثراء

قالت لقد أثرى بك الدهر بعدنا

فقلت معاذ الله بل أنت لا الدهـر

« ناجى »

صورتى الحقيقية

لقد أحببت الصورة التى تصورتها أنت عنى والتى أحاول أن أكون عليها أمامك بالرغم من أن هذه ليست صورتى الحقيقية . اننى انسانة مختلفة تماماً فى عدم وجودك .

الخوف

أنت الانسان الوحيد الذى أخافه .

فستان الزفاف

قرر أن يصنع من الهواء لحافاً يتدثر به فى ليالى الشتاء بعد أن قرر أن ينام فى العراء .

وقرر أن يغزل من أشعة الشمس بطانية ينحشر داخلها إذا اشتد البرد، ومن القمر صنع لها فستاناً من نور لتزف به إليه .

الثغرات

لقد أحببت فيك الشىء الذى أفتقده فى نفسى كإنسانة ، أنت تملأ جوانب النقص فى حياتى وتسد الثغرات .

الهواء المعطر

أشتاق اليك حين أحتاج إلى الهواء المعطر

النظافة

أحتاج إليك حين أشتاق للنظافة .

الاستقرار النفسى

حياتى قبلك هى الضياع . أنت تمنحنى الاستقرار النفسى حتى وإن لم تأخذنى إلى بيتك .

السيطرة

لقد استطعت بحبك أن تسيطر على كل نوازع القسوة والعدوان والغرور والأنانية والسوء داخلى .

حب بدون أطماع

ليس من المعقول أن أكون أنا وحدى فى العالم الذى أحب بدون أطماع .

وجهة نظر

ربما يكون فى النظر إلى النساء متعة .

ولكن فى الامتناع عن النظر متعة أكثر .

سؤال ..

هل تستطيع أن تحب إنسانا آخر أكثر من حبك لنفسك ؟

أحبك أكثر من نفسى

معنى أن أحبك أكثر من نفسى هو أن أتحملك وأقبلك كما أنت وأمرض لمرضك ولا أتصور موتك وأعطيك كل شىء عن طيب خاطر ولا أنتظر منك شيئا .

حب يتراجع

حين بدات أشعر بالخوف بالرغم من وجودك أدركت أن حبى لك بدأ فى التراجع .

لا خوف

لاتخاف إمرأة مع رجل تحبه

لا قلق

لا يقلق رجل مع إمرأة تحبه

الزلزال

لم أشعر بالزلزال الذى أصاب المدينة مثلما شعرت بالزلزال الذى هز داخلى حين تأكدت من وجود إمرأة أخرى فى قلبك . حتى أحشائى شاركتنى الحزن

رفض العزاء

رفضت أن أتقبل العزاء فيك لأنك لم تمت

تقبل العزاء

تقبلت العزاء فيك بالرغم من أنك مازلت حياً . فقط أنت مت داخلى .

لماذا أسبق الزمن

ماذا يشعر رجل عجوز جداً حين يلامس زوجته العجوز جداً؟ولماذا أسبق الزمن ! ! كل شىء سأدركه فى حينه .

وضحك من قولها

قال الرجل العجوز جداً وهو يحاول مع زوجته العجوز جداً : وكأنك مازلت عروساً بكراً . فقالت له : وأنت مازلت قوياً مثلما كنت فى ليلة زفافنا . فضحك من قولها .

الجمال المطلق

يكتسب وجه المرأة حسناً يسمو بها إلى الجمال المطلق حين تتفانى فى حب رجل .

تذوق

إنى أتذوق حديثك .

رحيق الحياة

بعد أن تزوجتك تغير مذاقك . . أصبحت رحيق الحياة .

إقتناع

أحب عاداتك التى أصبحت روتيناً .
وأحب فوضاك التى أصبحت فناً
وأحب أسلوبك الذى أصبح نمطاً .
أنا مقتنع بك .

حوار النفس

أعمق لحظات الحب وأصدقها ليس فى لقاء الحبيب وجهاً لوجه ولكن حين يلتقى العاشق بنفسه ويقول داخله كم أنا أحبها .

المهم

ليس مهماً أن تكون عالماً أو فيلسوفاً أو ثرياً أو مشهوراً أو كل ذلك مجتمعاً . المهم عندى أن تكون إنساناً . أنا انسانه أريد أن أعرف إنساناً .

إصرار

مع إصرارها على حبه أحبها .

من تحب ؟

حين تحب من أحبتك فانت تحب الحب .

حلم لم يتحقق

كان حلمها أن يأخذها فى فلوكة ويعبر بها نهر النيل فى عز الليل .ولم يتحقق الحلم حتى الآن رغم بساطته . وحين يفكر فى الامر يشعر بالخوف .

الخوف من النور

يظهر العشاق ليلاًويختفون نهاراً

لماذا يخافون النور ؟

الدفء

كان اكتمال القمر يصيبها بالهوس . فتنزل البحر فى عز الشتاء . وكان نور القمر يدفئها .

الجهد

الحب قبل الزواج يهبط علينا من السماء ، أما الحب بعد الزواج فيحتاج لجهد إيجابى لبنائه .

إمرأه أخرى

لقد جعلته يتعوّد عليها ولهذا فهو لايستطيع أن يعرف امرأه أخرى .

لماذا !!

إمرأة أخرى !! ولماذا !!

الكفاية

المرأة التى أحبها تكفينى وزيادة .

زواج

سألت العراف هل حبيبها يهواها . فقال العراف لم تشهد الدنيا حباً مثل حبه

وسألت العراف وهل يدوم حبه ؟ فقال العراف هو مربوط بك حتى يوم القيامة .

وسألت العراف وماذا بعد يوم القيامة . قال العراف : سيزوجه الله لك .

فهتفت : إذن الله يعرف كم أنا أحبه .

هل يموت الحب

لايموت حب .

البراءة

لقد أحب . اذن لقد استعاد براءته .

كله

أعشق صوته . ليس صدى حنجرته وإنما صدى قلبه . صدى عقله . صدى روحه . صدى كل ذاته . فأنا أعشقه كله .

نسمات

همسات الحبيب نسمات صيف ليلية

(حسين السيد)

إثبات

قالت . . لو مات أموت . أمر لايثبت إلا إذا مات .

فساتينها

حين اكتمل حبى لروحها . إنتبهت إلى فساتينها

طهارة

إن لم يطهرنى حبك فلست جديرة به .

مطب

قالت له طهرنى بحبك .

نهاية

عصاه قلبه فذهب ليستسمحها ولتغفر له خطأه فى حقها . نظر فى عينيها فأدرك أنه لم يعد له مكان فى قلبها .

الجديد

فى كل يوم أعيش شيئاً جديدا معك .

لمعان

روعتك فى لمعان فكرك .

الذروة

أصل معك إلى نشوتى العقلية قبل نشوتى الجسدية .

حالتان

وأنا معك فى الفراش أعيش حالتان حالة الجسد وحالة الروح .

الاطالة

ومثلما يعانق الجسد عانق الروح . ولكن لذة الجسد أسرع وتطول نشوى الروح .

من أنت ؟

قرأت فى علم التشريح لأفهم تركيبك . قرأت فى علم وظائف الأعضاء لأفهم كيف يعمل داخلك .

قرأت فى علم النفس لأفهم نفسك . قرأت فى علم الاجتماع لأفهمك ككائن إجتماعى . ولكن لم أستطع أن أفهمك .

الوسيلة

لم أستطع أن أقترب منك بخبرتى أو بعلمى . لم أستطع أن أفهمك بعقلى .

ولكننى عرفتك وفهمتك حين اقتربت منك بحدسى الداخلى .

باطنى

أحياناً أشعر بالعجز أمامك . لايمكن أن أملك وأن أستوعب كل المعرفة المطلوبة لفهمك لأفضى كل الأسرار وأسبر غور ذاتك . ليس أمامى غير باطنى لأفهمك .

تجميع

أنت لملمتنى . جمعتنى . جعلت أجزائى تتواصل . وجعلتنى أتواصل مع العالم . ذلك العالم الممزق الذى لاأثر فيه للانسجام أو الوحدة . ذلك العالم الذى ينطوى على الكثير من مظاهر النقص والفوضى والانقسام والفشل .

السبيل إلى الذات

حبنا ليس صناعة نظرية ولا لهوا فكرياً ولا عملا فنياً ولا قصيدة شعريه بل هو بمثابة . . السبيل الذى يقودنا الى ذواتنا .

الرجوع

حبك أعاد الحياة إلى ذلك الينبوع الحى الذى يكمن فى أعماق وجودى . إنه وضع حداً لما فى وجودى من تشتت وغفلة . إنه أرجعنى إلى ذاتى . إلى حالة من الاستجماع الذهنى

النسيان

فتعلـم كيف تنسى

وتعلـم كيف تمحـو

(ناجى)

٣

قطرات الندى

الرحمة

الموت رحمة

عين الرحمة

والعدل عين الرحمة

النوم

أفضل شىء فى الحياة النوم لأنه نصف موت

معصية وتسامح

نعمة المغفرة لاتتبدى إلا إذا كان هناك فرصة للمعصية. وقدرة التسامح لاتتبدى إلا إذا كنا قادرين على الخطأ .

الخطأ ضرورة

كان ينشد المثالية بقدر ما يستطيع .وأحياناً لايستطيع .فيعود يستغفر ويتألم . ثم لايستطيع فيعود يستغفر ويتألم . فتعلم أن الخطأ ضرورة .

القيمة

التاريخ لم يذكر إمرأة تسببت عن قصد أو غير قصد فى رفع قيمة إمرأة أخرى .إلا المرأة المنحرفة فهى تجعلنا نعرف قيمة المرأة الفاضلة .

الاحترام

الرجل المتواضع هو أكثر الناس استحقاقا للا حترام .

الاحتقار

الرجل المتكبر هو أكثر الناس إستحقاقاً للاحتقار .

الحزن

سبتمبر . . لماذا أنت أكثر الشهور حزناً .

القمة

بساطة أسوان تضعها على قمة الكبرياء ، وكبرياء الاسكندرية يضعها على قمة البساطة .

حكمة من الأزل

لاتعجب كثيراً إذا تساقط الشرفاء وارتفع الجبناء . هذا حال الدنيا .

حكمة قديمة

زينة الرجال الأدب .

حكمة جديدة

زينة الرجال القمصان الملونة وصباغة الشعر .

الحق

« ترى أعينهم تفيض بالدمع مما عرفوا من الحق » .

تطهّر

هناك نساء كثيرات فاضلات . ولكن من أين عبرن ؟ يدفع أى رجل سنة . من عمره ليتطهر بالمشى فوق تراب عبرت عليه إمرأة فاضلة .

تحمل

أتحمل أى شىء منك من أجل نقائك

الندم

علمته الحياة أن التعامل مع إنسان سيىء يقود فى النهايه إلى الندم .

مردود

يرتد إحسانك إلى السيىء ندماً .

أعلى سعر

من يُقصر جهده لمن يدفع أعلى سعر لايملك عواطف يحب بها .

مبدأ

من يدفع مالاً ليشترى وردة ، يدفع عمره من أجل الدفاع عن مبدأ.

ثقة

من يقف فى الطريق وهو مسرع لنجدة إنسان. ثق به حتى آخر طريق الحياة

غمامة

مالا يُعرف لم يحدث .

الوهم

البيوت أسرار . والناس الغاز .وتصوراتنا هى التى تصنعهم وتصنفهم وذلك قد يكون بعيدا كل البعد عن حقيقتهم ، ولذا تمتلىء قلوبنا خوفاً ويتسرب القلق إلى نفوسنا .

الدهشة

الدهشة للمرة الأولى فقط

المبرر

هل لابد من وجود مبرر لموت انسان ؟ أقصد سبب طبى !!

انتزاع

خمسة لاتستطيع أن تنتزعهم منك ولو أنفقت مال الأرض :أمك وجلدك ودينك ووطنك ولغتك التى نطقت بها .

عقاب

أربعة أشياء إذا فعلت إحداها ردت إليك وأنت حى : ظلم اليتيم وقطع الأرزاق وحقوق الوالدين والتكبر على الضعفاء .

العظمة

العظمة هى الإبداع والإتقان والإخلاص .

النزاهة

السمو الحقيقى حينما لايكون هناك غرض أو منفعة . وإنما يطلب الشىء لذاته . يدرك لذاته . نعجب به لذاته . هذه هى النزاهة .

فقدت ايمانى به

قال رأياً وأقام الدليل عليه فا قتنعت بهذا الرأى . ولكنه أفزعنى فزعاً شديداً حين سمعته مرة أخرى يقول عكس هذا الرأى ويقيم ألف دليل عليه . لقد فقدت ايمانى به .

. . وفقدت ايمانى به حين كذب .

. . وفقدت إيمانى به حين قسى على الضعفاء

. . وفقدت إيمانى به حين تعالى على الناس .

المركز

أننى أحسد النقطة التى تحتل مركز الدائرة

المحيط

ولكن المحيط هو الذى يضع حدوداً ويرسم الشكل .

الدائرة الكبرى

إن مركز شعورى متفق تماماً مع مركز اللاشعور . كلاهما يبحث عن مركز الدائرة الكبرى .

مركز الروح

كيف أعثر عليك يا مركز روحى .

أنت

أنت مركز روحى .

الطريقة

لماذا الموت غرقاً والموت حرقاً والموت ذبحاً والموت خنقاً والموت

جوعاً!! لماذا يموت بعض الناس عن طريق حوادث السيارات ؟ هل نوقف صناعة السيارات؟

سر الاكتئاب

لماذا يكتئبون ؟ هل لأنهم يعون معنى وجودهم أم لأنهم لا يجدون معنى لوجودهم .

سر الانتحار

لماذا ينتحرون ؟ هل لأنهم اكتشفوا أن الاستمرار عبث أم أن الاستمرار ألم .

البئر

لقد إكتشفت أن بئرى ضحل جداً بالنسبة لآبار الناس العميقة جداً.

الشهية

بعد أن كنت فى قمة جوعى فقدت شهيتى تماماً . أدركت أن الطعام حالة معنوية .

رحمه الله

بعد أن كنت فى قمه ثورتى ويأسى وغضبى وحنقى وغيظى وخوفى وحزنى هدأت . فجأه هدأت . إمتلأ قلبى بالسلام فأفعمت نفسى بالسرور . لا تفسير للتغير المفاجىء إلا رحمة الله .

السلام

تعلمت من القرية بالذات أن ألقى السلام إذا مررت بإنسان حتى ولو لم أعرفه، وأدركت أهمية ذلك حين كان يلقى أحد علىّ السلام حتى وإن لم يكن يعرفنى . كنت أشعر بالطمأنينة .

توقيت خاطىء

قد يسارع الموت إلى شخص كنا نتمنى أن يبقى معنا طويلاً . وقد يتأخر الموت عن شخص نتمنى أن يغادرنا فى أقرب وقت .

موت الشر

أحياناً لا يتحقق الخلاص من شر إنسان إلا عن طريق موته .

ألف مبرر

الشخص السوى وفى الظروف العادية لا يعتقد أن هناك أى مبرر

لقتل إنسان آخر . ولكن من يقتل يكون لديه ألف مبرر وألف سبب وألف حجة .

جدير بالحسد

الشخص الوحيد الجدير بأن نحسده هو سليمان لانه عرف منطق الطير .

فهم أشمل

لو أنى أعرف لغة الكائنات الأخرى لاستطعت أن أفهم بصورة أشمل .

الحيوانات

ماذا يا ترى تقول الحيوانات عنا ! !

المختار

تعجبنى فكرة أن النباتات تشعر وتتألم وتحب . كم أتمنى أن تُعجب بى وتحبنى وتختارنى وردة .

الشجاعة

هل حقيقة يوجد إنسان شجاع ؟ أم أن الشجاع هو الذى يظهر الشجاعة . .

الحب الحقيقى

نحب أشعة الشمس الدافئة فى الشتاء . ونحب النسمات الباردة فى الصيف . ونحب الصخب اللونى فى الربيع . ماذا يمكن أن نحب فى الخريف ؟ ورغم ذلك أحبه . وهذا هو الحب الحقيقى

لاتسأل

إن أردت أن تصاحبنى لا تسألنى عن السبب .

لابد أن تقبل أن أشياء كثيرة فى الحياة لا مبرر لوجودها . أو نحن لا نفهم مبرر وجودها .

القناعة

كان طفلاً غريباً . تمنى فى أحلام اليقظة لو أنه ولد منذ ألف عام . وكان شاباً غريباً تمنى لو أنه يولد مرة أخرى بعد ألف عام . وحين صار شيخاً قنع بالحاضر وتمنى أن يدوم .

العكس

ولد شيخاً ومات طفلا .

الاختلاف

لحظات السعادة تقع بين لحظات تسبقها من التعاسة ولحظات تليها من الفتور .

الانسان الآخر

من لم يجرب الاكتئاب لا يعرف معنى الاحتياج لانسان آخر .

الثقة بالمرأة

رغم كل الحكم والمأثورات التى تدعو إلى عدم الثقة بأى امرأة إلا أننى عرفت امرأتين فى حياتى جديرتان بكل الثقة وكانتا تتمتعان بالفضيلة .

تحول مؤقت

لا يتحول الملاك إلى شيطان إلا حينما يضطر إلى مواجهة شيطان . إنه تحول مؤقت .

ليس ممكناً

الماء لا يتحول إلى لبن . واللبن لا يتحول إلى ماء .

معالجة

لم أصدق إمكانية معالجة الحديد وتحويله إلى ذهب . سيكون هذا خللا فى النظام . كيف يمكن معالجة الانسان الرخيص وتحويله إلى إنسان نفيس .

باطنه موهوب

رغم أن حظه من التعليم كان محدوداً جداً إلا أننى كنت أحب محاوراته وأحب أكثر الانصات إليه . وأحياناً أتبع آراءه . إنه إنسان باطنه موهوب .

صلح مع النفس

أحياناً يضيق الإنسان بنفسه . يضجر منها . يراها غريبة عنه . يود الخلاص منها . ولكن سرعان ما يتصالح معها ويعود الوئام والالتصاق، والصلح مع النفس لا يحتاج إلى طرف ثالث .

الصلح مع الحبيب

وأيضاً ما أسهل وأسرع الصلح مع الحبيب والذى لا يحتاج إلى طرف ثالث .

ليل ونهار

يرق قلبه ليلاً . وكلما أوغل الليل يملؤه حنين لمبادلة الغرام . ويفيق من غيبوبة العشق مع الفجر . وفى الصباح يرتدى القناع ويتنابه فتور .

لا وقت

كم أهلكنا من الوقت فى العتاب والشجار والخصام والألم . كم بقى من الوقت ؟

ألف سنة

بقى من الزمن . . . . . آسف العلم عند ربى . قد يكون بعد ثانية واحدة . . وقد يكون بعد سنة أو عشره . ولكن من المؤكد ليس بعد ألف سنة .

النملة

لست مهتما بالحشرات ولست متخصصاً ولكن تستهوينى النملة وأراقب بشغف حركتها . ويخالجنى شعور بأنها طيبة . أراها كائنا صلب الارادة مخلصة فى علاقاتها ، جادة فى حياتها . من يهبنى القدرة على فهم مشاعرها وخاصة حين مبادلة الغرام !!

الجمال

أجمل ما فى المرأة أنها امرأة . وأجمل مافى الرجل قلبه .

الراديو

مازال الراديو أعظم اختراع .

تلامس

هناك علاقة تلامس ودود بين الراديو وبين أذنه وهو ممدد فى الفراش يستعد للنوم ويجتهد ألا يصل الصوت إلى رفيقه . . الفراش .

التأثير

القوة الحقيقية هى قوه التأثير والاقناع وليس قوة إجبار الآخرين على تنفيذ الأوامر .

الشفقة

مهما كان الانسان شريراً فى حياته فإنه يبعث على الشفقة حين يموت .

الملل

حتى الحزن نمل منه . لا وفاء للملول .

إلهام

رغم تواضع تعليمه وانعدام ميله للقراءة إلا أنه كانت لديه القدرة على اختيار أدق الكلمات المعبرة وأقوى الاستعارات وأبلغ التشبيهات . كانت أحاسيسه الرقيقة الملهمة تضع الكلمات على لسانه .

قبل وبعد

تمنى أن يموت بعد أمه وقبل أبنائه

امتلاء

إن لم يكن ممتلئاً بفرح أو حزن فإنه لا يستطيع أن يقول شيئاً .

الذكاء والشر

ذكاؤها الشديد جداً كان يغريها دائماً بالشر .

المشاع

كان القلب محجوزاً له هو وحده أما الجسد فقد كان مشاعًا .

سلفاً

الصدفة هى القدر المرسوم سلفاً ولا دخل لإرادة الانسان .

المعنى

كثير من الكلمات نشعر بها ولكننا لا نستطيع أن نشرح معناها .

لماذا الحياة

قبل أن نسأل لماذا الموت علينا أن نسأل ولماذا الحياة ؟!!

أصوات

بعض الكلمات تطرب أكثر من الالحان . وهناك أصوات أقوى من الكلمات ومن الألحان .

زيارة المقابر

استهوته زيارة المقابر واستطاع بذلك أن يتغلب على خوفه من الموت.

أحوال

الليل جنون والنهار فتور .

الحياء

كم أود أن أقول الكثير ولكن الحياء يمنعنى .

الخوف

كم أود أن أقول الكثير ولكن الخوف يمنعنى .

قول مؤلم

لماذا نُطعم بقرة لا تنجب !!

العطاء

المرأة إذا أحبت أعطت كل شيء . والرجل إذا أحب أعطى بعض الشيء.

حكمة حمقاء

إذا زاد عدد الحكماء عن عدد الحمقى سيختل نظام الكون .

الدعاء

قلت للشيخ الذى أحبه وأثق به بدلاً من أن تدعو لى بشىء ما أدع لى بأن يستجيب الله لدعائى .

النعامة

الشىء الذى لم نره لم يحدث .

الكذب

لا أحد يستطيع أن يدعى أن أذنه لا تكذب .

اللسان

ما يطمئننى فى صحبة الحيوانات أن ليس لها لسان ترد به علىّ .

مداواة الاكتئاب

لا شيء يداوى الاكتئاب قدر الصلاة والكتابة .

الاقتناء

الاقتناء يفقدك الإندهاش .

المرة الأولى

لا اندهاش إلا فى المرة الأولى .

٤

أصداء طفولة الأربعينات

الايمان

علمته جدته الصلاة . وسمع من معلمه السيرة النبوية . وفى مسجد السيدة زينب تعلق قلبه بالإيمان .

النصيب

وفى السيدة زينب دعا الله أن يجعلها من نصيبه وقد كان .

سر الكراهية

فى الصغر كان يحب أصدقاءه كلهم . ولكن بعضهم كان يعامله بجفاء لم يفهم له سبباً وإن كان يوجع قلبه . وحين كبر فهم لماذا يكره إنسان إنساناً آخر.

إكتئاب

لم يكن يدرى لماذا تنتابه حالات الانقباض فى الصباح وهو بعد لم يتعد الخامسة عشرة من عمره .

العيد

ما أروع الملابس الجديدة مرة واحدة كل عام . حذاء وشراب وقميص وبنطلون . مازال يتذكر رائحة الاشياء الجديدة وبضعه قروش قليلة كانت تعنى الكثير فى زمان مضى . هذا هو العيد .

المجرم

لم يحلف أبداً بالله أو بالمصحف أو بالرسول أو بالنعمة كذباً . ينتابه ذعر وهو يهم أن يفعل فيحجم . مجرم من يقسم كذباً .

سلطان زمانه

ما أحلى رائحة كحك العيد فى الصوانى المستطيلة السوداء . والناس تتزاحم حول الفرن حتى الصباح . والفران سلطان زمانه فى هذه الأيام .

صلح

تم الصلح بين أسرتين متجاورتين فى نفس البيت فى أول رمضان . أخذت إحداهما المبادرة وتلقتها الأخرى بترحاب وسرور . نفحات الشهر الكريم .

المسحراتى

المسحراتى جزء من الوجدان المستيقظ حتى الفجر . كيف يكون رمضان بدون مسحراتى !!

هل ...

هل سيظل لرمضان هذا التأثير النفسى المبهج على الناس !!

مقارنة

ليلة العيد أحلى ليالى العمر . فرحة حقيقية . ليلة العيد أحلى من صباح العيد .

فى عين أمه

أمه كانت تقسم بأغلظ الإيمان أنه كان أجمل طفل فى زمانه . ولما كبر وحين كان يتطلع فى المرآه لم يكن يرى أى أثر من كلام أمه . فكان يبتسم .

الحسد

منذ حداثته وهو شديد الثقة بنفسه . ولذا لم يعرف الحسد طريقاً إلى قلبه .

الطريق

تعوَّد أن يدعو ربه كثيراً . قائمة محفوظة من الدعوات يتغير بعضها من وقت لآخر حسب احتياجاته . ولكن ظلت دعوة ملازمة لم تتباعد على مر السنين وهى ألا يموت فى حادث طريق ، وألا يتسبب فى موت إنسان فى الطريق .

دعاء الوالدين

يعتقد يقيناً أن أى توفيق يصيبه هو بفضل دعاء الوالدين .

الطائر

لا يفرح قلبه حقيقة إلا حين يشعر بحب الآخرين له . يطير من الفرح .

سرقة الروح

فى الطفولة المبكرة كان يحب إرتياد الموالد . ويقف غير بعيد من حلقات الذكر فتشجيه الابتهالات . وتمنى أن يروح معهم فى غيبوبة التجلى . ولكن خشى أن تُسرق روحه منه .

الأم

حين يذهب إلى أمه يجلس بجوارها صامتاً تحادثه بكلمات قليلة فيرد بكلمات أقل . ومع ذلك يخرج من عندها مشبعاً .

الأب

كان أبوه أقل منه ثقافة وتعليماً . ولكن حين كان يجلس إليه يشعر أنه تلميذ صغير فى مدرسة الشرف . وحين مات أبوه عرف لوعة الاكتئاب .

الدعوات

خرج إلى الشارع بلهفة يبحث عن شحات ليعطيه . فقد كان يحتاج على وجه السرعه للدعوات .

معارك وهمية

كانت معظم معاركه فى الخيال . لم يقو فى الواقع على إيذاء أحد .

فرح الطفل

عاش طفوله آمنة فى بيت مستقر. ولكنه لم ينعم كثيراً بفرح الاطفال .

الهزل

لم يأخذ فى حياته أبداً شيئاً مأخذ الهزل .

الحلم

كان حلمه دائماً التفوق والحب .

نسيج الخيال

شكلت السينما والقصص البوليسية معظم نسيج خياله فى وقت مبكر، وكان الراديو هو حياته .

ذكريات

كل ذكريات الحب والفن مرتبطة بأم كلثوم وعبد الوهاب .

حلم الثروة

لم تكن الثروة أبداً حلماً من أحلامه فى يوم من الأيام .

وهم المرض

عاش طفولته ومراهقته تحت وهم أنه مريض .

المرأة

أول ما أحب فى المرأه أنها امرأه . ثم أحب جمالها . ثم أحب حبها . ثم أحب فيها الانسان . لم تخطر بباله ككائن جنسى إلا قليلاً .

خيال طفل

كم كان الزمان صافياً . خُيل إليه أن هواء السماء والأرض مُشبع بالحب ولا أحد ينطق إلا صدقاً .

المختار

على شط الاسكندرية وسيدى بشر بالتحديد ، فى الرابعة عشرة على أكثر تقدير نعم القلب بنظرات من كانت تكبره بخمس سنوات . تجرأت على يده وكان هذا قمة التعبير عن مشاعر إستمرت طوال صيف . ولكنها عاشت معه سنيناً . ذكرى أنه أُختير للحب . وظل يحن دائماً إلى أن يُختار . أحلام فارس خارج المنافسة .

رائحة مدينة

تترادف الاسكندرية فى خاطره بالحب . وذكراها تتمثل فى رائحة معينة تداهم الوجدان فتشعله حنيناً . آه من براءة ذكريات الصبا .

ألفة المكان

رغم محدودية الاماكن التى عرفها وكان يتردد عليها إلا أنه كان يشعر أن دنياه واسعة ولم يعرف أبداً لوعة الضياع فى مكان . كان يشعر بالألفة مع كل الأماكن .

شط النيل

شط النيل فى الصيف . المشى بالساعات فى صحبة صديق وأمل فى لقاء مصادفة يفضى إلى حب رومانسى . والهواء منعش له رائحة هى مزيج من النيل والذرة المشوى والبطاطا والسميط . الروائح هى أكثر ما تعلق بالذاكرة وتهيج المشاعر مع حرارة الصيف الرطبة .

للحب رائحة

أقوى الحواس المادية ارتباطاً بالحب هى الشم . رائحه لبن الأم وهو ينبثق من ثديها. ورائحة الحذاء الجديد فى العيد وهو يحتضنه وينتظر

بصبر فارغ بزوغ الفجر دون نوم . ورائحة شعر حبيبة عبث معها ببراءة على وعد الزواج فى المستقبل القريب . ثم رائحة الاماكن التى عاش فيها قصصاً نصفها حقيقة ونصفها خيال . ثم عطر المرأه التى أحبها . ثم أنفاسها المعطرة المطهرة .

المميز

لم يكن مغرورا وإن كان يشعر دائما أنه مميز .

قفزات العمر

أبداً لم يشعر أنه كان طفلاً ولذا كان يتحرق شوقاً أن يقفز عمره بسرعة ليوائم مشاعره وأفكاره وطموحاته . أيمكنك أن تُبطىء أيها العمر الآن مثلما كان بإمكانك الاسراع فى الزمان الأول .

سباق مع الزمن

كان يشعر دائماً أنه فى عجلة من أمره ، كان يسابق الزمن . وكان يلزم نفسه بخطة مبعث الأرهاق الوحيد فيها صعوبة تحقيقها زمنياً . إرهاق أبعده عن متع كثيرة لمن هم فى مثل سنه .

مصرى

رسخ فى يقينه منذ طفولته أنه عظيم لأنه مصرى .

احترام العمل

لم يختر طريقه . ولكن كان يؤمن بأنه ليس مُهِمًّا أن نعمل ما نحب . وليس مهماً أن نحب مانعمل . ولكن المهم أن نحترم ما نعمل وأنه نتقنه . والتفوق هو غاية فى حد ذاتها .

التعويض

حُرم من ممارسة الرياضة البدنية لالتصاق النظارة بعينه فى سن مبكرة ولذلك صار من أكثر المتحمسين فى دعوة الشباب لممارسة الرياضة . وابتعاده عن اللهو والنشاط البدنى بشكل عام أتاح له فرصة القراءة والتأمل ومحاولة التميز فى مجالات أخرى . آه من حرمانات الطفولة وتأثيرها على الانسان حتى قبل أن ينزل قبره بلحظات .

ليلة القدر

ظل ينتظر ليلة القدر بصبر نافذ ويعد لها الأيام ويعيد ويحفظ عن ظهر قلب الدعاء الذى أودعه كل أمنياته . واعتكف ساعات طويلة

يصلى ويتلو القرآن ويرجو الله أن يرى ليلة القدر رؤى العين . طاقة نور تنفتح فى السماء وينفذ منها الدعاء صاعداً إلى الله ومستجاب بإذن الله . وصعد فى الليله المقررة إلى السطح وقدر أن يكون الدعاء بصوت مرتفع جهورى يشق عنان السماء وينطلق كسهم صوب الفتحة . وانتظر أغلب ساعات الليل وغلبه النوم . واستيقظ مذعوراً واطمأن حين أيقن أن الفجر لم يأت بعد . وفجأة رأى النور . فتحة فى اتساع ميدان السيدة زينب . وامتلأ السطح بنور باهر غشى عيناه ففتحهما عنوة متطلعاً إلى السماء . وكان يعرف أن النور يختفى بعد ثوان ولهذا تدرب على تلاوة الدعاء بسرعة . وحاول أن ينطق فانعقد لسانه . ويحث عن الكلمات فى عقله فلم يجدها . وكاد يجن . وظل واقفا مشدوداً متخشباً ناظراً إلى السماء . وانهمرت دموعه ، وغاب النور . ومن ليلتها تيقن أن حظه سيكون سيئا فى الحياة . وتمنى الموت .

صحبة الأب

وهو صغير كان أبوه يصحبه إلى حيث تقف مركب على شاطىء النيل جُعلت مسرحاً لأشهر مطربى العصر . ما بقى فى ذاكرته مزيج من النيل والطرب وصحبة الأب .

صدى

ومازال يتذكر بعض الأفلام بعينها حين كان فى صحبة الأب . ولكن

ما بقى فى ذاكرة وجدانه هى دار السينما الصيفى حيث الهواء المنعش والقمر يطل على المشاهدين من وسط سماء صافية وصدى الصوت الذى كان يعوق سماع الحوار بوضوح .

سعادة أم

لم تكن الأم تصحبهم فى نزهات الصيف المسائية . كان يمتعها أكثر انتظار العائدين والسعادة تطفح من وجوههم ليحكوا لها ما حدث .

الحب محرم

إجازة الصيف فى القرية . والحب محرم . والحديث إلى فتاة مغامرة قد تكون نهايتها الفضيحة . ولذلك كانت قصص حب كاملة ومن طرفين يعاش أغلبها فى الخيال . الجزء الواقعى منها تلاقى العيون لمدة ثوان فى طريق أو من خلال نافذة .

سر الجمال

فتاة القرية يبدو وجهها رائعاً لأنها محاطة بالأسرار . وكل شىء حولها ينسجه الخيال . ما أسوأ أن تنكشف المرأة بالكامل .

طريق القرية

كانت السينما الصيفية الوحيدة فى المدينة تعرض فيلمين . ثم تعرض الفيلم الأول مرة ثانية لتنتهى عند منتصف الليل . وكان يقطع المسافة ما بين المدينة والقرية مشياً فى حوالى الساعة . ومع نهاية أضواء المدينة يبدأ طريق القرية مظلماً موحشاً بين الحقول . وكان مليئاً بالكلاب التى لا تكف عن النباح . ورغم المخاطرة فإنه لم يمتنع أبداً عن الذهاب للسينما، وعرف كيف تتقلص أوصاله وتنقبض عضلاته رغم شجاعة القلب . وكانت بعض الكلاب تصاحبه من أول طريق القرية وحتى يصل إلى بيت جدته فى آخر حدود القرية من الجهة القبلية . وكان القلب الشجاع لايكف عن النبض السريع. وحين يدخل البيت ويهدأ يبدأ فى إستعادة الفيلمين . ولم تضجر جدته من عودته المتأخرة واضطرارها للاستيقاظ لفتح الباب . فقد كان أحب الناس إلى قلبها .

عفاريت القرية

الظلام يوحى بتصديق وجود عفاريت . ومن الممكن رؤية العفاريت فى الظلام رغم سواد أجسامها . ويمكن إدراكها من خلال حركتها وتخيل الباقى . ومن الممكن سماع أصواتها على هيئة همهمات . إلا أنه كان واثقاً من عدم قدرتها على الاقتراب منه أو إيذائه لأن لسانه لم يكن يكف عن ترديد بعض الآيات القرآنية حتى بدون وعى ولكن قلبه كان

عامراً بالإيمان . وبعد الانتهاء من طريق العفاريت كان يشكر جدته من أعماقه وبامتنان شديد . لقد أقحمت الايمان فى قلبه منذ وقت مبكر جداً.

عفاريت المدينة

العفاريت لا توجد إلا فى القرى وبين الحقول ولا تظهر إلا ليلاً . هكذا كان يعتقد . إلا أنه عرف بعد ذلك أنها من الجائز أن توجد فى المدن . . فى البيوت المهجورة فقط أو التى شهدت جريمة قتل .

الخوف

لم يكن يخاف الكلاب والقطط . . ولكن كان يشعر بامتعاض لتواجدها بالقرب منه مع تقلص قليل فى العضلات وزيادة بسيطة فى سرعة ضربات القلب وجفاف غير محسوس فى الحلق وارتعاش غير ملحوظ فى الأطراف وعرق غير منظور فى الجبهة . مجرد تغيرات طفيفة لا تطفىء شجاعه القلب . الخوف الحقيقى الوحيد كان ومازال من الثعابين . لأنها ثعابين . أما الأسد فهو لا يعرف على وجه التحديد ماذا سيشعر إذا واجهه . لأنه لم يواجه حتى الأن أى أسد . وهو لا يتمنى مثل هذه المواجهة .

العناق

أثار اهتمامه تلاقى عصفورين بمنقارهما . وكأنهما يتصافحان ، وشده نفس المنظر مع حمامتين . ومع يمامتين . وأحياناً ترتفع حرارة اللقاء وكأنهما تتبارزان . فهل المنقار وسيلة للمبارزة أم للتقبيل . عدوان أم حب . ولما تابع الأمر باهتمام وقلق وجد أنه عقب اللقاء بالمنقار لبضع ثوانٍ يتم اللقاء الكامل . إذن بعض الطيور تعرف التقبيل . وربما كل الطيور . وربما كل الكائنات الحية التى تتزاوج وخاصة بعد أن شاهد ظاهرة التقبيل عند الأفيال . إذن لا فرق بين الفيل وبين الإنسان الذى يمهد لنفسه بالتقبيل أو يعبر عن شدة عواطفه واشتياقه بالتقبيل . إذن الشفاه فى مقابل منقار العصفور وخرطوم الفيل .

وفى المراهقه أثار اهتمامه أكثر مما جعله يفكر ويتأمل هو عناق الاغصان فوق الاشجار . وعناق السحب . وعناق الامواج . اقتراب وتلاصق وتماحيك . هل يحس الغصن بالغضن الآخر !! هل تشعر السحابة بالسحابة الأخرى !! هل تدرك الموجة تلامسها مع الموجة الأخرى . هل ثمة أحاسيس وجدانية أو حتى جنسية تنشأ من هذا العناق . ولم لا !! أهو الحب الذى تخضع له كل الموجودات . وأى إثارة تحدث حين تسقط الأمطار على الأرض فتتشربها مسامها وتسكن باطنها فتهتز وتربو وتصبح مثمرة أى تصير حُبلى .

وحين كبر تعرف على أشكال أخرى من العناق . حين يعانق القلم الكلمة . وحين تعانق الفرشاة اللون . وحين تعانق الأنامل الأوتار .

وحين يعانق الصوت اللحن . أى لذة !! أى إثارة !! أى حب !! إنه العناق . الخلود فى الحياة .

الصدفة

الصدفة لعبت كل شىء تقريباً فى حياته الحب والزواج والعمل والصداقة والنجاح . ما دور إرادة الانسان فى صنع حياته .

القرب

يكون أقرب ما يكون إلى الله وقت صلاة الفجر

القوة

يكون أقوى ما يكون وهو يقرأ فى كتاب الله .

الاندهاش

يكون فى أكثر حالاته اندهاشاً وهو يرقب بزوغ الفجر .

النشاط

يكون فى أكثر حالاته نشاطاً وقد استقر ضوء الصباح بثقة .

أمنيات طفل

أريد أن أحتضن الفجر
أريد أن أقبل القمر
أريد أن أمرح مع النجوم
أريد أن أستحم عارياً فى النهر
أريد أن أنام فى الحقل
أريد أن أرجع لرحم أمى
أريد أن أعانق أبى فى قبره
أريد أن أقبل جبين سيدنا محمد
أريد أن أشنق نفسى لكل ألم سببته لمن أحبهم .

أريد أن أنتزع قلبى من صدرى . وأقطِّعه قطعاً صغيرة . وأهدى قطعة لكل من شعرت بحبه لى .

أمنيات رجل

أريد أن أحتوى الكون بفكرى وأحتوى الوجود بقلبى ،

أريد أن أكون واعياً لتجربة الموت . وليس مهماً أن أعود بعدها للحياة أو لا أعود ؛

أريد ألا أحرم من اللقاء والحوار مع ذاتى
أريد أن أعرف السر .

المحتويات

رقم الإيداع : ١٣٨٤٠ / ٩٦

الترقيم الدولى : 5 - 2281 -19 - 977

عربية للطباعة والنشر

٧ ، ١٠ شارع السلام ـ أرض اللواء المهندسين

تليفون : ٣٠٣١٠٤٣ ـ ٣٠٣٦٠٩٨

هذا الكتاب

إذا كان هذا هو الكتاب رقم (٢٧) للأستاذ الدكتور عادل صادق أستاذ الطب النفسى الأشهر ، فأنه الكتاب (الأول) الذى يخرج فيه عن صمته (الذاتى) ليتكلم عن أصداء طفولته فى الأربعينات من هذا القرن الذى يقترب من الرحيل .

وهو الكتاب (الأول) الذى يحلل فيه المؤلف حالة العشق والعشاق ، تحليلاً ينفذ إلى الجوهر ولا يتوقف عند القشور التى تبدو على سطح الأشياء .

وهو الكتاب (الأول) الذى يجمع بين الحكايات النفسية المبهجة أحيانا والمتأملة دائماً .

وهو الكتاب (الأول)
كتب بين غلاف واحد :
هم : حكايات نفس
أصداء طفولة الأرب
الندى . .





دكتور عادل صادق

